www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

العدد 26
10 رمضان النصر

عنب بلدي
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية
تصدر من داريا

سياسية - ثقافية - توعوية - منوعة
العدد السادس والعشرون - الأحد ٢٩ تموز ٢٠١٢

الوجه الاجتماعي للثورة السورية

في حملة أمنية هي الأشرس: قوات النخبة تقتحم داريا من عدة محاور..

تسعة عشر شهيدًا وثمانين جريحًا على الأقل

ترويع المواطنين ونهب وسرقة للمتلكات العامة والخاصة

الخروج الحضاري

يومًا بعد يوم يشعر رأس النظام أن أجله قد دنا وأن الخناق حوله يضيقُ أكثر فأكثر، فـ «العاصمتان» اللتان كانتا أمله بالنجاة والبقاء انتفضتا وتتجهان بتسارع ملحوظ لتكونا نهايته المحتمة. فدمشقُ بعد طول صمتٍ بدأت تغلي ولا يدري كيف يطفئ نارها، وحلبُ التي راهن كثيرًا على ولائها له باتت شبه محررةٍ ومهيأةً لتكون «بنغازي» سوريا لاسيما بعد سيطرة الثوار على عددٍ من المعابر الحدودية. فإذا به وقد أدرك أن أيامه قد باتت معدودةً، ينتفض انتفاضة ما قبل الموت فيزيد من وتيرة بطشه وقمعه وإجرامه ويهدد باستخدام السلاح الكيماوي، وإذا بقواته وشبيحته يرتكبون المجزرة تلو المجزرة ويدمرون المدينة تلو المدينة، ورغم ذلك تبقى الثورة مشتعلة براقة ترويها دماء الشهداء لتزهر سوريا بالحرية والكرامة.

وكما أدرك السفاح مصيره، فقد أدرك العالم أجمع بما فيه أصدقاؤه الروس - رغم الفيتو الأخير- أن الأسد إلى زوالٍ وأن النصر للثورة. فهاهو سفير روسيا لدى باريس يعلن أن الأسد وافق على «الخروج بطريقة حضارية» فيما تتجدد الدعوة العربية للأسد للتنحي. حتى أن رئيس بعثة مراقبي الأمم المتحدة السابق الجنرال «روبرت مود» يؤكد أن «سقوط الأسد ليس إلا مسألة وقت».

ولأن العالم كله يدرك ماالذي يعنيه انتصار الثورة السورية، تراهم - ولكل منهم أسبابه ومصالحه- متفقين على الالتفاف على الثورة وتكسير أغصانها بعد أن عجزوا عن اقتلاعها من جذورها. فإذا بهم يحاولون وضع مجسمات لـ «سوريا ما بعد الأسد» بما يتناسب مع مصالحهم من خلال التلميح والتصريح بأسماء «قادرة» على قيادة المرحلة الانتقالية في سوريا.

ورغم التآمر، يدرك الشعب السوري أن ثورته ستنتصر وأنها لن تكون إلا كما أرادها ثورة حتى النهاية، فلن تكون نصف ثورة يتسلقها المتسلقون وتضيع فيها دماء الشهداء وتضحيات الثوار. لن تكون ثورة الشعب إلا ثورة حقيقية يقطف ثمارها كاملةً فيحاكم المجرمين ويعيد الحق لأصحابه ويخرج بسوريا جديدة مثالًا في الكرامة والعدالة والحضارة.

الكيماوي.. قنبلة موقوتة فجرها مقدسي

الأزمات.. نقص في المواد أم عقوبات جماعية!

لافتات كفرنبل، إبداع أنتجته الثورة السورية

بعد دمشق، النظام يحول معاركه إلى حلب
500 مظاهرة في 420 نقطة تظاهر عمت أرجاء البلاد في جمعة «انتفاضة العاصمتين»

حمص، جرح لا يتوقف نزيفه

يستمر دكّ العصابات الأسدية لأحياء حمص القديمة في الخالدية والقرابيص وجورة الشياح والقصور كما يستمر القصف العنيف بالمدفعية وراجمات الصواريخ على تلبيسة وقلعة الحصن وتلكلخ والقصير والغنطو، فيما تُستهدفُ الرستن بطائرات ميغ ٢٣ ما أدى إلى سقوط عدد من الشهداء والجرحى وتدمير المنازل وشوارع بأكملها. ودارت اشتباكات عنيفة في قلعة الحصن بين الجيش الحر وقوات النظام. كما سقط شهداء وجرحى برصاص الأمن، كما تم استخدام الغاز المسيل للدموع في سجن حمص المركزي.

وشهدت حمص يوم الجمعة خروج ٩ مظاهرات.

درعا، واستمرار القصف

قصفت القوات الأسدية خربة غزالة ودرعا المحطة وطفس وداعل والمتاعية واللجاة والشيخ مسكين واليادودة والغارية الشرقية بالهاون ما أدى إلى تدمير عدد من المنازل، وسقط ١١ شهيدًا وعدد من الجرحى في قصف استهدف الحراك. ودارت اشتباكات في الشيخ مسكين وسقط عدد من الجرحى جراء اقتحامها، وأطلقت قوات الأسد النار على منازل المدنيين في كفر شمس وشنت حملة دهم في الصنمين، وارتكبت مجزرة بحق عائلة كاملة في إزرع عندما استهدفت منزلهم بالقصف المروحي.

وسجلت درعا يوم الجمعة ٣٣ مظاهرة.

حماة، واستمرار المجازر

دارت اشتباكات في حماة بين قوات الجيش الحر وعناصر قوات النظام وسقط عدد من الشهداء والجرحى جراء القصف على عقيربات وكرناز، كما سقط ١٠ شهداء نتيجة انفجار قذيفة هاون استهدفت سيارة نازحين في اللطامنة التي شنت فيها قوات الأسد حملة دهم واعتقال وأحرقت المنازل. كما استشهدت عائلة بأكملها جراء القصف على قلعة المضيق. وارتكب عناصر الشبيحة مجزرةً في الشريعة سقط فيها ٣٥ شهيدًا وأكثر من ٦٠ جريحًا ذبحًا بالسكاكين. وسجلت حماة يوم الجمعة ١٢٣ نقطة تظاهر.

حلب، ساحة حرب ثانية

انتقلت ساحة القتال إلى حلب بعد أن أعلن الجيش الحر تحرير معظم مناطق الريف الحلبي، حيث دارت اشتباكات عنيفة في حي الحميدية والصاخور ومساكن هنانو وصلاح الدين والباب والمرجة وباب النيرب وسيف الدولة وحي المشهد والسكري والفردوس وساحة عبد الله الجابري ومحطة بغداد والجميلية والتي تعرضت أيضًا لقصف عنيف بالمروحية والدبابات حيث سقط عدد من الشهداء والجرحى؛ وشهدت الأحياء حركة نزوح كبيرة. كما استمر قصف الأتارب وحريتان وتل رفعت وإعزاز كما سقط ١٥ شهيدًا وعدد من الجرحى برصاص الأمن في سجن حلب.

وسجلت حلب ٨٧ مظاهرة يوم الجمعة.

إدلب الصمود

قامت قوات الأسد بقصف معرة النعمان وسرمدا ومعرة شورين والناجية بالقذائف المدفعية والصاروخية حيث دوّت انفجارات قوية. وأطلقت قوات الأمن النار في أريحا، واقتحمت أورم الجوز وانشق ٧ عناصر من القوات النظامية في معرة النعمان، وسقط ٤٠ جريحًا في قصف استهدف كفررومة وحاس، وجرت اشتباكات في كفرنبل بين قوات الجيش الحر وعناصر جيش النظام.

وسجلت إدلب يوم الجمعة ١٣٤ مظاهرة.

دير الزور، دمار شامل

تستمر الحملة العسكرية الأعنف على أحياء الدير في العرضي والشيخ ياسين والجبيلية والعمال والحميدية. ودوّت انفجارات في دوار السبع بحرات، كما تعرضت البوكمال والميادين والشحيل والموحسن لقصفٍ عنيفٍ هي الأخرى. ودارت اشتباكات في حي العرضي وقامت قوات الأمن بإعدام شخصين ميدانيًا.

وسجلت الدير ٣٥ نقطة تظاهر يوم الجمعة.

دمشق وريفها، مجازر نكراء

استمر قصف القوات الأسدية لأحياء دمشق في المزة (بساتين الرازي) ونهر عيشة والقدم والعسالي والحجر الأسود والتضامن ومخيم اليرموك، ودارت اشتباكاتٌ عنيفةٌ بين قوات الجيش الحر وعناصر الجيش النظامي في نهر عيشة. وفي الميدان ارتكبت القوات الأسدية مجزرة ذُبح فيها ١١ شخصًا بالسكاكين بينهم أطفال، كما ارتكبت مجزرة أخرى في بساتين المزة حيث عثر على ٢٤ جثةً مشوهةً عليها آثار التعذيب. ودارت اشتباكات في المزة وبرزة وركن الدين والتضامن وجورة الشرياتي والعسالي والقدم ومخيم اليرموك والحجر الأسود ومخيم فلسطين وقصفت مروحيات النظام عددًا من هذه المناطق. وتعرضت الزبداني وداريا والمعضمية وحرستا والتل والضمير والهامة وقدسيا والسيدة زينب والذيابية ويلدا وزملكا وعربين وحمورية وسقبا وحجيرة ودوما لقصفٍ عنيف سقط خلاله عدد من الشهداء والجرحى بشكل يومي، وعثر على ٢٠ جثة مجهولة الهوية في القابون أعدموا حرقًا ونحرًا، كما شهد حي تشرين مجزرة قتل فيها ١٤ شخصًا بدت على جثثهم آثار التعذيب ولم تُعرف هوياتهم. وسجلت دمشق يوم الجمعة ١١ مظاهرة وسجل ريفها ٢٨ مظاهرة.

مناف طلاس، ونصف ثورة

في حالة (اللاحسم) هذه وفقدان النظام هيبته الخارجية بسيطرة الثوار على منافذَ حدودية مهمة. وبعد مقتل جزءٍ هام و «خبير» في خلية الأزمة، وتطور المواقف الدولية بما يناسب الوضع الميداني للثوار والحراك الشعبي، ظهرت الأسلحة الكيميائية على الواجهة كورقة ضغطٍ ومساومة. ورقة طرحها النظام وأكد وجودها بلسان ناطقه (المقدسي)، وطمأن بالتالي إسرائيل على أنّ أمانها بيديه. وفي هذه الحركة الإعلامية، طلبٌ ضمنيٌ لإسرائيل لتتدخل لحمايته. فطيلة ثلاثين سنةً كانت هذه الأسلحة بأيدٍ «أمينة». ولكن لايمكن أن يغامر الأسد باستعمال السلاح الكيميائي أو بتسريبه، فهو يعي حدوده جيدًا، ويبدو أن هذا الموضوع يأخذ منحىً إعلاميًا وسياسيًا أكثر منه خوفًا وتوترًا، وقد يكون الروس بتواجدهم على الأرض وامتداد علاقاتهم مع ضباطٍ في المنظومة السورية، هم الضامن لحماية مستودعاته، علاوةً على جاهزية الغرب للسيطرة عليه.

فهل توجد ترتيباتٌ لمرحلة ما قبل السقوط؟! ومن يدير العملية؟! ومن يدير تداعياتها على الدولة والمجتمع؟!

فالمجلس الوطني مضطرب أو هو دون مستوى المرحلة، فكل ما سمعناه جعجعة ولم نر طحينًا. فهو غالبًا ما يُسيّر لنتائج تصنّع أمامه ليباركها.

في حين نجد أصدقاء سوريا قد بدؤوا يرتبون بيتهم، فأنيط بقطر ترتيب الإجتماع الوزاري، والسعودية بعودة بندر إلى الساحة العملية والإعلامية، فهو (كيسنجر العرب). وتصاعدت دبلوماسية كلنتون وتصريحاتها، حيث أشارت للمناطق المحررة وجعلها أماكن آمنة. في حين فتح كل من العرب وأمريكا ثقوبًا في نهاية النفق. ولكن السفينة تغرق ويبدو أنها تجاوزت مستوى الخطر وبدأت تتصدع، فهل نرى بدء إنشقاق عمودي في جسم النظام؟

يظهر فجأةً مناف طلاس ورقةً للحل!! فهو السني القريب من الروس والفرنسيين على حدٍ سواء. يظهر بثوب الحمامة والمؤمن في بلاد الحرمين. يعتمر بصحبة بعض علماء السعودية، بعد أن دشّنوا حملةً إعلاميةً لدعم الشعب السوري ومدّوا أيامها خمسة أيام. إنّ كل ما نخشاه أن يكون عرابَ (نصف ثورتنا) مناف طلاس. فهل بدأنا نقف بالثورة في منتصفها؟ وهل هذه هي أماني الشعب الحر ومنتهى طموحه؟! إنّ كل التعويل هو على ثوار الداخل ونشطاء حراكه. فإن لم تكن ثورتنا كاملةً فستكون مقتلنا، فيا ثوار الداخل أنتم المستقبل فلا تهدروه.

الكيماوي...
قنبلة موقوتة فجرها مقدسي

يبدو أن الأسد، والدول العربية والغربية والهيئات الأممية التي تدعم نظامه، قد استنفذوا كل الوسائل الممكنة لمنح الأسد المزيد من ضربات الإنعاش ليستمر في الحياة، وباتوا لا يمتلكون أيةَ وسيلةٍ جديدة لخلق الأعذار لإطالة عمر الأسد، فقرر الأخير اختلاق مسرحيةٍ جديدةٍ وإطلاق فقاعات إعلامية يضج بها المجتمع الدولي لاكتساب المزيد من الوقت، فكان أن خرج جهاد مقدسي، الوجه الأبرز للنظام في الآونة الأخيرة، وصرح علانيةً وبملء فيه بأن سوريا تمتلك أسلحةً كيماويةً وجرثوميةً!! بعد أن أمضى الأسد الأب عمره وهو ينفي ويخفي أمام المجتمع الدولي امتلاكه لمثل هذه الأسلحة التي طورتها روسيا وإيران وينكر أية اتهاماتٍ أو مجرد شكوك بوجودها. واستمر مسلسل الإنكار في عهد الأسد الابن إلى أن أُسقط في يده، فأوعز للناطق الرسمي باسم الخارجية للخروج على الملأ والإدلاء بهكذا تصريحاتٍ «طنانة» أن سوريا مستعدةٌ لاستخدام الأسلحة الكيماوية والجرثومية، المخزّنة جيدًا لدى القوات المسلحة، فقط في حالة التدخل الخارجي وأكد أنه لم يتم استخدام هذه الأسلحة خلال الأزمة السورية بعد!!

ولا يخفى على أحد تخبط الحكومة في تصريحاتها، إذ لم تنفِ الخارجية السورية لا حقًا كلام مقدسي لكنها تؤكده أيضًا. وكان جهاد مقدسي قد ذكر في تصريحه أن العصابات الإرهابية المسلحة تعتزم استخدام قنابلَ كيماوية زوّدتها بها دولٌ خارجية لتتهم الحكومة «المسكينة» بذلك، ليعود ويؤكد على الملأ أن «حكومته» تمتلك ذاك النوع من الأسلحة، في تصعيدٍ إعلامي لا أكثر، إما لاستدعاء تدخلٍ خارجي يثير بلبلةً في المنطقة ويستدعي تدخلًا إيرانيًا وروسيًا فوريًا ولتخوض دولُ المحور الأوروبي-الأميركي الحربَ ضدهم في صراع على المصالح، ولا أرى أي طرفٍ من هذه الأطراف على استعدادٍ لخوض حربٍ في المنطقة، وما هذه الفقاعة الإعلامية إلا محاولةٌ من نظام الأسد لكسب المزيد من الوقت لا أكثر. وما كان من وزارة الخارجية والمغتربين إلا أن زادت الطين بلةً حينما زعمت أن تصريحات جهاد مقدسي أُخرجت عن سياقها معللةً أن التصريحات لم تكن للإعلان بل للردّ على حملة إعلامية «مبرمجة» تستهدف سوريا لتحضير الرأي العام الدولي لإمكانية تدخل عسكري تحت شعار أكذوبة أسلحة الدمار الشامل». بينما تم تعديل التصريح لا حقًا والتخفيف من صراحة كلماته!!

وأثارت هذه التصريحات «المجنونة» موجة من ردود الفعل الدولية التي سارعت لإدانة هذه التصريحات حيث ذكر الرئيس الأميركي باراك أوباما أن الأسد سيُحاسَب إن ارتكب الخطأ الكارثي واستخدم السلاح الكيماوي وبأن المجتمع الدولي سيحاسبه إن فعل. وأبدى البيت الأبيض قلقه من إمكانية استخدام هذه الأسلحة مع تصاعد وتيرة العنف في البلاد فيما ذهبت بعض الدول لاعتبارها تهديدًا مباشرًا لأمنها «المزعوم» مثل إسرائيل، وبتصريح على لسان شيمون بيريز، رئيس الكيان الإسرئيلي، أن إسرائيل لا يمكنها أن تبقى مكتوفة الأيدي متفرجةً في حال قيام سوريا بنقل الصواريخ ذات الرؤوس الحربية الكيماوية إلى «حزب الله»!! فهل تراها تكون تصريحات الأسد والتلويح باستخدام أسلحةٍ كيماويةٍ مماثلةٍ لتصريحات صدام حسين حين هدد باستخدام أسلحة كيماوية لتأليب الرأي العالمي وللظهور بمظهر القوي مرهوب الجانب وهو في أشد حالات ضعفه؟!

هل انتهى زمن المظاهرات؟

دخلت الثورة السورية مرحلةً بات الجميع يشعر أن الحسم سيكون عسكريًا فيها، إمّا بعمليات نوعية كالتي استهدفت مبنى الأمن القومي، أو بزيادة سيطرة الجيش الحر على مدنٍ وقرى جديدة، وفقدان النظام السيطرة على كثير من أجزائه ومفاصله وحدوده.

يرافق ذلك وحشيةٌ مفرطةٌ في التعامل مع أي حراكٍ ثوري. فلم يعد للنظام القدرة على التعامل مع المتظاهرين فردًا فردًا، بل باتت قذائف الهاون هي الطريقة الأمثل لتفريقهم وقمعهم، وبالتالي عشرات الجرحى والقتلى مع كل قذيفة تستهدف تجمعات هؤلاء الناس، المطالبين بالحرية والكرامة.

أمام هذا التغيّر النوعي في شكل الثورة السورية وطريقة تعامل النظام معها، بات الكثير من المتظاهرين يشعرون أن شكل ثورتهم (المتمثل في التجمعات الشعبية الرافضة لدولة الأسد) قد فات وقته، ولا داعي لتكبّد كل تلك التضحيات، مقابلَ وعيٍ يزداد بقدرة الحسم المسلح. ولكن هل يستطيع السوريون ذلك؟ وهل يتناسب هذا مع طبيعة وشكل ثورتهم؟

لا يمكن للسوريين، بعد كل عمليةٍ يسقط فيها شهداء لهم، لايمكن لهم إلاّ أن يشيّعوا شهداءهم بكرنفالاتٍ مهيبة، تعبّر دائمًا عن احترامهم لتلك الأرواح التي فقدوها، ويعكس فيها هؤلاء الثوار مدى إيمانهم بقضيتهم، ومدى انتمائهم لحضارة عريقة تمتد لآلاف السنين. يعبرون عن ذلك بهتافاتهم ولوحاتهم وصورهم، وحتى بأكفانهم.

أضف إلى ذلك فإن هذا الحراك الثوري المدني يُعتبر ملجأً لمئات الألوف من المتظاهرين الذين لم ينخرطوا في صفوف الجيش الحر، إمّا لصغر سنّهم، أو لعدم توفر السلاح أو عدم القدرة على حمله، أو لأنّ هؤلاء يريدون أن يخدموا ثورتهم في شقّها المدني والسياسي، ولايجدون أنفسهم ضمن من أراد حمل السلاح. هذه الفئة العريضة من الناس تريد أن تستمر في ثورتها حتى إسقاط النظام. لذلك فإن شكل الثورة المتمثل في المظاهرات ومهرجانات التشييع والأعمال المدنية الثورية سيستمر حتى لو تطوّر الوعي الثوري بأن الحسم سيكون عسكريًا (وهذا مانراه في الأيام القادمة على أقل تقدير).

حتى الآن وربما في المستقبل، سيكون جواب السوريين أن المظاهرات وكرنفالات الحرية هي التجلي الأهم لثورتهم.

الثورة والعدالة (1)

يعتبر تحقيق العدالة هاجسًا شغل الإنسان عبر العصور، كما أنه أحد أهم أسباب الثورات الكبرى التي شهدتها المجتمعات الإنسانية. فغياب العدالة وسيادة الاستبداد لفتراتٍ طويلة، كثيرًا ما كان سببًا لهلاك أنظمة الحكم (إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ).

إن الثورة حالةُ انفجارٍ اجتماعي سببه عجز السلطة الحاكمة عن تأمين العدالة النِّسبية لشرائح المجتمع المختلفة. أي أن الثورة هي عمليةُ بحثٍ عن العدالة بالدرجة الأولى، وبالتالي لابد وأن تكون لهذه العدالة القيمةُ الكبرى في أدبيات أية ثورةٍ وفي مراحلها المختلفة.

لابد أن يبدأ الحديث عن العدالة في المرحلة الانتقالية في سوريا وهي مرحلة ما بعد سقوط النظام وحدوث التغيير المنتظر منذ الآن، وهو حديثٌ قد يعتبره البعض مبكرًا، إلا أنه ضروريٌ في هذه المرحلة. فالمرحلة الانتقالية لن تكون مفصولةً عن سياق التطور الاجتماعي والتاريخي الذي حصل في المرحلة التي قبلها، أي مرحلة الثورة، بل ستكون عمليًا مرحلةً مكمّلةً لمرحلة الصراع الحالي، وستحمل نتائجه شئنا أم أبينا.

إن فهم مسألة ارتباط المرحلة الحالية (الثورة) بالمرحلة الانتقالية (مابعد السقوط)، وفهم مركزية قيمة العدالة في هيكل الثورة، يجعلنا نُعيد النظر في مجمل المرحلة الحالية للعمل على تأسيس بنيانٍ أكثرَ تقبلًا لفكرة العدالة لا حقًا، بمعنى أن نشدّد على قيمة العدالة في المرحلة الحالية، وأن نذكّر بأن الثورة لم تقم أساسًا إلا لغياب العدالة، وهذا ما يمنعنا من التفكير بإمكانية تجاوز هذه العدالة من خلال بعض الممارسات الثورية، أو تمريرها تحت مبرراتٍ مختلفة، وهذا ما سيدفعنا للتفكير في أن تضاؤل أهمية قيمة العدالة بشكلٍ تدريجي خلال المراحل الأولى من عمر الثورة يعتبر مؤشرًا خطيرًا، وإن كان سببه مفهومًا مع ارتفاع منسوب القمع العنف المتبع من قبل النظام وتصاعد وتيرة رد الفعل غير المضبوط، إلا أنه يعكس انحراف الثورة عن خطها، وخطورة ذلك ستكون تراكميةً وستظهر بشكلٍ أكثر شدةً في المرحلة القادمة. وبقدر ما يتضاءل الاهتمام بالعدالة في فكر الثورة حاليًا، بقدر ما يصبح طريقها شاقًا ومتعبًا فيما بعد.

حين نقول بأن على الثائر أن يُجسّد العدل (النسبي) في فكره وسلوكه، فإن هذا الطلب ليس خارج منحى الثورة، وهو ليس طلبًا طوباويًا بطبيعة الحال، إلا إذا اعتبرنا أن الثورة هي بحد ذاتها حالةٌ طوباويةٌ، فالثائر الذي يخرج حاملًا روحه على كفّه، مسلحًا كان أم مدنيًا، فإنه يكون قد وضع نفسه ضمن منحى أخلاقي محددٍ، له أحكامه التي لا تخلو من مثالية.

إن خروج الإنسان على الظلم يقتضي أن يعيش حالة العدل بينه وبين الآخرين. فلا يمكن أن نثور على نظامٍ أمني يقوم باعتقال الناس أو اختطافهم وتغييبهم في السجون، أو تنفيذ أحكام إعدامٍ بحقهم دون محاكمةٍ عادلة، حتى وإن كان مجرمًا، ثم نقبل أن يقوم الثوار بمثل هذه الأفعال. لا يمكن أن نرفض وسائل التعذيب والمهانة التي يتعرض لها الإنسان في أقبية المخابرات، ثم نقبل أن يتم إنشاء أقبيةٍ مماثلةٍ تنسب لثوار يقومون فيها بتكرار نفس الانتهاكات. إن العدالة تتطلّب إيمانًا داخليًا بها كقيمةٍ عليا، وأي تستّرٍ على الانتهاكات يمثل خيانةً للثورة.

إن الحديث عن العدالة يجب أن لا يعتبر حديثًا طوباويًا حتى في أشد لحظات الثورة، لأنه حديثٌ في صلب كيانها، والتهاون فيه هو تفريط بالثورة بشكلٍ أو بآخر، وهو ما سيُدخِل مستقبل المجتمع في المجهول.

في حملة أمنية هي الأشرس: قوات النخبة تقتحم داريا من عدة محاور..

تسعة عشر شهيدًا وثمانين جريحًا على الأقل

ترويع المواطنين ونهبٌ وسرقةٌ للممتلكات العامة والخاصة

الخميس 26 تموز

استفاقت مدينة داريا يوم الخميس ٢٦ تموز على وقع دويّ عدة انفجاراتٍ قادمةٍ من جهة حي القدم الدمشقي وسط أنباء عن انتشار أمنيٍ كثيف وحشود عسكرية كبيرة مدعمة بالآليات العسكرية والدبابات على مداخل ومخارج المدينة الرئيسية تمهيدًا لاقتحامها. وقد شهد مدخل داريا الغربي من جهة الفصول الأربعة اشتباكات عنيفة بين أفراد الجيش الحر وبين القوات المحتشدة استمرت لعدة ساعات، قام بعدها الجيش الحر بالانسحاب التكتيكي وإخلاء المكان. ثم تقدمت قوات النظام بقوة قوامها سبع دبابات وعشرات سيارات الزيل المليئة بالعناصر من الطرق الغربية (الفصول الأربعة وصحنايا) وقامت بتمشيط منطقة المزارع ومنطقة «نجاصة» و «شويحة» وسط إطلاق نار كثيف من الأسلحة الرشاشة وتحت غطاء جوي من المروحيات الحربية التي قصفت المنطقة الغربية بشكل عشوائي. وتزامن ذلك مع سقوط عدة قذائف هاون على منازل المدنيين وسط داريا فسقطت قذيفتان على منزلٍ قرب مؤسسة الكهرباء، وقذيفة على خزان للمازوت بالقرب من الفرن الآلي ما أدى إلى اندلاع حريق كبير، وقذيفة أخرى في شارع البلدية أدت إلى استشهاد شاب ووقوع العديد من الإصابات. كما اعتلى القناصة الأسطح العالية عند الفرن الآلي وكازية شميط على طريق صحنايا وعند مشفى التمريض. وقامت قوات النظام أثناء حملة الدهم بإعدام العديد من الشباب ميدانيًا. كما سرقت العديد من البيوت والمزارع والمحال التجارية وقامت بإحراق بعضها وسط دهشة كبيرة من الأهالي عن الأسباب الكامنة وراء حرق البيوت بعد نهب محتوياتها دون مقاومة! وخلّف هذا اليوم العنيف العشرات من الجرحى حالاتُ بعضهم خطرة، والعديد من الشهداء عُرف منهم:

١- الشهيد مصطفى الحو (٢٧ عامًا) استشهد بقذيفة هاون سقطت على منزله.

٢- الشهيد إياد بلشة (٢٨ عامًا) استشهد برصاص قوات النظام التي قامت بإحراق محله بعد قتله.

٣،٤- الشهيد عادل خرياطي والشهيد اسماعيل بكري باشا (٤٥ عامًا) استشهدا برصاص قوات النظام أثناء اقتحامها لأرضهم في منطقة نجاصة.

٥-الشهيد صلاح العتر أبو وائل (٤٥ عامًا) استشهد برصاصة قناص بالقرب من منطقة الغزي.

٦- الشهيد أحمد محمد الطحان استشهد في أرضه برصاص قوات النظام اثناء مداهمتهم لمنطقة (نجاصة).

٧-الشهيد موفق المصري استشهد برصاصة قناص.

٨-الشهيد محمد هدلة.

٩- الشهيد عماد موسى.

١٠ – الشهيد أنور عبد الرحيم بيرقدار (٥٣ عامًا) استشهد متأثرًا برصاصة قناص في صدره عند آذان المغرب.

١١ – الشهيد أحمد جعنينة أبو صياح (٧٢ عامًا) عثر على جثته عند مجمع الفصول الأربعة وعليها أثار رصاص!

الجمعة 27 تموز

استمرت الحملة الأمنية في المدينة لليوم الثاني على التوالي واستمر الطوق الأمني المفروض على معظم مداخل ومخارج المدينة. وقد اقتحمت قوات النظام المدينة وتمركزت في وسطها في الساحات والشوارع معززة بالآليات الثقيلة والدبابات ومدعومة بالتحليق المروحي الذي استمر لساعات واستهدف بنيران رشاشاته أكثر من مرة وبشكل عشوائي وسط المدينة وأطرافها. وقامت قوات النظام بتمشيط أجزاء واسعةٍ من المدينة، حيث قامت بتفتيش المنازل والمحلات والأقبية في ساحة الحرية ومحيطها ومنطقة الخليج إضافة إلى المنطقة القبلية باتجاه صحنايا والمنطقة الشرقية. وأثناء عملية التمشيط والمداهمة قام عناصر قوات النظام بتحطيم محتويات عدد كبير من المنازل والعبث بها. كما قاموا بسرقة محتويات بعض المنازل لاسيما تلك التي لم يكن أصحابها موجودين فيها ساعة التفتيش. وقد شوهدت ناقلات جند عسكرية محمّلة بأدوات منزلية وكهربائية تمت سرقتها من المنازل التي تم اقتحامها وتفتيشها واتجهت تلك الناقلات باتجاه حاجز المعضمية. وقد قام العناصر والقناصة بإطلاق الرصاص وبشكل عشوائي على كل من كان متواجدًا في الشارع ما أدى إلى سقوط عدد من الجرحى وارتقاء عدد من الشهداء. وعند المساء، اقتحم العناصر عددًا من الشقق في أماكن متفرقة من المدينة وتمركزوا فيها في حين استمر إطلاق الرصاص بشكل متقطع طيلة الليل.

وكانت حصيلة يوم الجمعة سقوط قرابة أربعين جريحًا بينهم حالات خطرة، إضافة لعدد من الشهداء عرف منهم:

١٢- الشهيد محمد حميد الزهر.

١٣- الشهيد عزام سعيد العبار.

١٤- الشهيد محمد إبراهيم السعسعاني وهو من أهالي كفرسوسة ومقيم في داريا.

١٥- الشهيد ياسر السيد أحمد

١٦- الشهيد هيثم الضبع

١٧- الشهيد وسام تركماني

١٨-١٩- شهيدين من بيت حبيب لم يتم التحقق من اسميهما بعد

الجيش الحر بالمرصاد!

حاولت قوات الأسد يوم الأحد ٢٢ تموز اقتحام المدينة من جهة الفصول الأربعة فما كان من عناصر كتيبة سعد بن أبي وقاص التابعة لكتائب الصحابة في الجيش الحر إلا أن تصدت لهم. وقد أدى الاشتباك إلى مقتل عدد من عناصر قوات النظام وشبيحته كما تم أسر ضابطٍ برتبة ملازم، حسب مصادر الجيش الحر. بعد ذلك قامت قوات النظام بقصف المدينة بقذائف الهاون وبالطيران، الأمر الذي أدى إلى سقوط عدد من الجرحى وارتقاء الشهيد البطل أيمن بدر شما (٢٨ عامًا) الذي تم تشييعه في موكب يليق به في عصر اليوم نفسه رغم استمرار القصف على المدينة بالمدفعية الثقيلة إلى ما بعد موعد الإفطار. وبعد صلاة التراويح ورغم انقطاع الكهرباء عن معظم أجزاء المدينة، فقد خرج ثوار داريا الأحرار في مظاهرة حاشدة لتشييع الشهيد أحمد طعمة (من كفرسوسة) وتم بثها مباشرة على عدد من القنوات الفضائية. وقد جابت المظاهرة أرجاء المدينة وهتفت للشهيد والمدن المنكوبة وحيّت الجيش الحر.

وفي يوم الإثنين ٢٣ تموز حصل اشتباك بين عناصر الجيش الحر وعناصر قوات النظام على ساتر مطار المزة العسكري على مقربة من حاجز المعضمية الذي تم استهدافه أيضًا. وقد جرى الاشتباك وسط إطلاق نار كثيف من أسلحة رشاشة ثقيلة وسُمعت انفجارات متتالية وتلى ذلك انتشار القناصة على الأبنية العالية، ومن ثم تم قصف المدينة بعدة قذائف ردًا على الاشتباك واستهداف الحاجز.

جهةٌ مجهولة تعبث بمالية داريا

مع تراجع طابع الأمن والأمان نتيجة ممارسات عصابات الأسد وشبيحته، ومع تزايد أعداد العصابات الإجرامية التي أطلق الأسد ونظامه لها العنان لتعيث في الأرض فسادًا، انتشرت عمليات السلب والنهب والسطو في مجمل أنحاء البلاد دون أن يكون هنالك من يحاسب أو يعاقب. وبين الفينة والأخرى تتوارد الأنباء عن عملية سطوٍ مسلح هنا أو سرقةٍ للممتلكات، العامة أو الخاصة، هناك.

وقد شَّهدت مدينة داريا يوم الإثنين ٢٣ تموز ٢٠١٢ عملية إجرامية جديدة عندما قامت جهة مجهولة باقتحام مبنى مالية داريا والعبث بأثاثه وبعثرة المعاملات والأوراق الموجودة في البناء. وقد حاول البعض اتهام عناصر الجيش السوري الحر بالقيام بتلك العملية بهدف تشويه صورته.

وقد أصدرت كتيبة سعد بن أبي وقاص التابعة لكتائب الصحابة في الجيش الحر بيانًا نفت من خلاله مسؤوليتها عن تلك الحادثة، وعبرت عن استنكارها ورفضها لأي عملٍ يضرُّ بمصالح المواطنين. وشؤونهم المالية.

وقد أدان أهالي المدينة هذا العمل الشنيع، واعتبروه عملًا تخريبيًا لا ينتمي لأخلاق الثورة ولا لشرعٍ أو دين.

وإننا في جريدة عنب بلدي نهيب بالثوار وجميع أهالي المدينة الحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة وعدم الإضرار بها لأنها ملك للشعب.

شهداء بالجملة.. والمجازر تتجدد في عهد إصلاحات النظام

في ظل الحملة الأخيرة التي تشهدها الأماكن المشتعلة بالثورة باتت صواريخ المروحيات الحربية وقذائف الهاون والدبابات تسقط من كل حدب وصوب على المنازل والناس ولاسيما في حي القدم وبساتينه الممتدة إلى داريا وكفرسوسة.

وأثناء الاقتحام الأخير لحيي القدم وكفرسوسة قامت قوات النظام بخطف واعتقال العديد من الشبان واستخدمتهم دروعًا بشرية خلال اشتباكاتهم مع عناصر الجيش الحر. وفي يوم الإثنين ٢٣ تموز وُجدت ٢٦ جثة مرمية في بساتين داريا الشرقية!! عُرف اثنان من أصحابها من شباب داريا (الشهيد سارية مصطفى خولاني ٢٥ عامًا، والشهيد بشار الدحلة) كما تم التعرف على ١٤ شهيدًا من حي القدم، فيما لم تُعرف هوية أصحاب بقية الجثث.

كما عثر على جثث متفرقة لشهداء من حي اللوان في كفرسوسة والتي لم يستطع ذوو الشهداء تشييعهم بسبب الحصار الخانق المفروض على الحي الدمشقي، فما كان من داريا إلا أن احتضنت جيرانها وشيعتهم تشييعًا يليق بهم وذلك على مدى ثلاثة أيام دون أن يأبه أحرار داريا بقذائف الهاون التي لربما تودي بحياتهم.

اعتقالات جديدة تطال مزيدًا من شباب داريا

ففي يوم الأحد ٢٢ تموز ٢٠١٢ تم اعتقال كلٍ من الشابين رضوان حسين حمادة (٣٢ عامًا) وعمر محمد علي السقا (٤٦ عامًا) من على حاجز المعضمية، والشاب مهند حمودة من طريق الدحاديل، وجمال البري «أبو خالد» (٤٢ عامًا). كما واعتقِل الشاب إياد محمد ديب حبيب (١٦ عامًا) من على حاجز الفصول الأربعة، والشاب نزار صريم (٤٠ عامًا) مع سيارته بعد مداهمة مزرعته في بساتين صحنايا. وفي يوم الإثنين ٢٣ تموز ٢٠١٢ اعتقل الشاب قتيبة عدنان الشربجي (٢٧ عامًا) من على حاجز الفصول الأربعة، والشاب أيهم سامي السقا من على حاجز السومرية. أما يوم الثلاثاء ٢٤ تموز ٢٠١٢ فقد اعتقِل الشاب أنس الحو من على حاجز داريا.

وفي الحملة العسكرية الأخيرة والتي كانت الأعنف على مدينة داريا، اقتحمت قوات الأمن مدعمةً بالدبابات والمدرعات والآليات العسكرية يوم الخميس ٢٦ تموز المدينةَ ودخلت بيوت السكان الآمنين، واعتقلت العديد منهم ونهبت ممتلكاتهم أو دمرتها، كما اعتقلت العديد من الشباب بطريقة عشوائية.

وقد تم توثيق اعتقال الشاب ضياء ياسر شربجي (٢٥ عامًا) وهي المرة الثانية التي يتم اعتقاله فيها، كما تم اعتقال الشاب محمد نبيل بيرقدار (٣٧ عامًا) من مكان عمله في مسبح الفصول الأربعة. كما واعتقل الشاب نهاد حامد بسرك (٣٥ عامًا) والشاب عماد صلاح محمود (٢٧ عامًا) من أرض سويطي، والأخوين وليد ومعاوية أبناء محمد زيادة (٢٥ عامًا) بعد مداهمة منزلهم. كما تم اعتقال الإخوة أحمد ومحمد وخليل حبيب أبناء يوسف حبيب، والشاب عماد معضماني، وكلاً من محمد أحمد شربجي (٢٤عامًا)، ومحمد سعيد شربجي أبو هيثم (٤٩ عاماً)، والشاب محمد زهير عثمان (٣٠ عاماً) بعد مداهمة منازلهم. كذلك تم اعتقال الشاب رائد محمد دحلة (٢٣ عامًا).

قتيبة عدنان الشربجي

بينما لم يتم الإفراج عن أحد من المعتقلين!!

جيش النظام بين السرقة والإجرام!

أينما حل جيش النظام يحل الخراب... ففي كل مدينة يدخلها لابد له من أن ينهب ويسرق كل ما يجد أمامه!! فلا يسلم من أيدي عناصره منزل أو مقرّ حكومي. وقد كان هذا هو الحال بالنسبة لمدينة داريا في ظل الاقتحام الأخير (٢٦- ٢٧ تموز ٢٠١٢). فأثناء حملة الدهم والتمشيط التي قامت بها قوات النظام من الجيش وعناصر الأمن والشبيحة، تم نهب عشرات البيوت والعبث بمحتوياتها أو تكسيرها، وكأن البيت الذي يدخله عناصر النظام يصبح ملكًا لهم فيعيثون فيه فسادًا وتخريبًا. وكانت البيوت التي تركها سكانها خوفًا من القصف العشوائي المستمر على المدينة أو التي لم يكونوا فيها لسببٍ أو لآخر الأكثر عرضة للسرقة والنهب، فترى عناصر الجيشِ الأسدي يأخذون ما يريدون من أثاث البيت ومحتوياته من أدوات منزلية وكهربائية ووسائل اتصال ويحطمون ما تبقى منها. وقد شوهد عناصر الجيش الأسدي وهم يملأون ناقلات الجنود بما قاموا بسرقته من البيوت من دراجات نارية وحواسيب -لاسيما الحواسيب المحمولة- وبرادات وملابس وأطعمة كما سرقوا غرفة النوم من أحد البيوت!! وقد رأى عدد من الشهود هذه الناقلات المحمّلة بالغنائم!! متجهة إلى حاجز المعضمية ليتم تقاسمها بين الجنود وأسيادهم!!

ولم تسلم من يد الجيش الأسدي حتى الأملاك العامة والمباني الحكومية!! فقد اقتحم عناصر الجيش عددًا من المدارس الحكومية ليجعلوا منها ثكنات يبيتون فيها فإذا بهم ينهبونها ويحطمون أثاثها ويعيثون خرابًا في قاعات الدرس ويسرقون ما وجدوه أمامهم من أجهزة حاسوب وطابعات وغير ذلك!!

إغلاق المشافي والمخابز زيادةً للحصار

مع دخول العاصمة دمشق بقوة على خط الثورة سعى النظام إلى عزلها عن محيطها وتقطيع أوصالها، فشدد الحصار المفروض على مدينة داريا بهدف الحيلولة دون تقديمها الدعم -بأي شكل- للعاصمة. ولم تكتفِ قوات الأمن بمحاصرة مداخل ومخارج المدينة بل عمدت أيضًا إلى إغلاق أبواب جميع مشافي داريا الخاصة والعامة بما فيها (المشفى الوطني) من خلال تحذير مدراء هذه المشافي بضرورة عدم فتح مشافيهم، كما أكد أحد العاملين في إحدى هذه المشافي. ويعتقد أن السبب وراء هذا التحذير هو الحيلولة دون تقديم هذه المشافي العلاج للجرحى والمصابين نتيجة حملات القمع والدهم التي تقوم بها قوات النظام.

وفي لقاء لـ «عنب بلدي» مع أحد الأطباء أشار إلى أن سبب إغلاق المشافي يعود إلى عدة أسباب منها أن الأدوية ومواد التخدير وسواها من المواد الطبية لم تعد متوافرة في المشافي إلا بكميات قليلة -وهو الإجراء الذي عملت عليه الأجهزة الأمنية خلال الفترة الماضية- كما أن عددًا من الأطباء وكوادر المشافي لم يعودوا قادرين على الوصول إلى أماكن عملهم في المشافي نتيجة تردي الأوضاع في أماكن سكنهم، كما أنهم يُعاملون بشكل سيء ويتم التضييق عليهم وعرقلة وصولهم إلى المشافي من قبل الحواجز المقامة على أطراف المدينة لمجرد معرفتهم بأنهم أطباء في المشافي!، إضافة إلى تلقي عدد منهم لتهديدات بالقتل أو الاعتقال نتيجة تقارير عن معالجتهم للجرحى والمرضى!!

من جهة أخرى، وفي إطار سعي النظام لمحاربة الشعب في لقمة عيشه وتجويعه فقد تم أيضًا إغلاق أغلب المخابز ومن ضمنها مخبز الفرن الآلي الحكومي الذي كان يخدم مئات العوائل وذلك بعد استهدافه غير مرةٍ بقذائف الهاون التي تنهال على المدينة بشكل مستمر، إضافة إلى مداهمته من قبل قوات الأمن بين الحينٍ والآخر. كما تم وقف أو تخفيض كميات الدقيق المخصصة للأفران بهدف الضغط على المواطنين من خلال عدم توفر مادة الخبز.

كمال وخالد ومصطفى خـولانـي

اعتقلت المخابرات الجوية الأخوة كمال وخالد ومصطفى أبناء الحاج تيسير خولاني في ١٨ تشرين الثاني من العام الماضي بعد أن اقتحمت منزلهم ومكان عملهم بوحشية إثر انفجار أودى بحياة أخيهم الشهيد أحمد خولاني (طالب كيمياء - ٢١ عامًا).

فما كان من عناصر المخابرات الجوية إلا أن داهموا منزلهم وحطموا محتوياته وسرقوا سيارتهم، كما سرقوا براميل المازوت من محلاتهم! ثم قاموا باعتقال خالهم محمد جمال الدين الذي أفرج عنه بعد أربعة أشهر تعرض خلالها لتعذيب شديد. كذلك قاموا باعتقال الأشخاص الذين قاموا بحفر قبر الشهيد!

وقد قام عناصر المخابرات بتهديد والدة الشهيد بالقتل أثناء محاولة ذوي الشهيد تشييعه.

كمال من مواليد ١٩٧٤م حاصل على ماجستير تجارة واقتصاد، أبعده ظلام السجون عن عَروسه التي زُف إليها قبل شهر من اعتقاله!

أما خالد وهو من مواليد ١٩٨٢م، فيعمل سائقًا لمكرو نقل خاص، وقد رُزِق بعد اعتقاله بمولود جديد دون أن يستطيع ضمه أو رؤيته فظلام المعتقل حال دون ذلك!

مصطفى من مواليد ١٩٨٦م، يعمل نجار موبيليا.

ثمانية شهور مرت على اعتقالهم ظلمًا وبهتانًا دون ذنبٍ ارتكبوه،

والدتهم تنتظرهم بفارغ الصبر، تتضرع لله سبحانه وتعالى أن يفك أسر أبنائها.

نسأل الله لهم الفرج القريب..

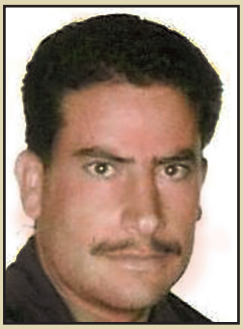

الوجه الاجتماعي للثورة السوريّة

لم تقتصر ثورة الكرامة السورية على بُعدها السياسي فحسب، بل كثيرًا ما بتنا نسمع عبارات من قبيل «ثورة واحدة لا تكفي» والهدف هو التركيز على كافة الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية لثورتنا، علّ ثورتنا تكون ترياقًا يداوي جراح الملتاعين، وتتحول إلى ثورة شاملة تعصف بكل ما علق في أذهاننا من أوهام، وبكل ما اعترانا من ظلم وجور.

واقع خلّفه الاستبداد:

تُظهر الدلائل والواقع السوري أن النظام نجح وبجدارة في تفتيت طاقات الشعب، وذلك من خلال الحفاظ على وجود طبقي متعمّد (طبقة عليا، وطبقة دنيا).

تشمل (الطبقة العليا) جماعة البدلات الرسمية، والتي تتولى إدارة المشاريع الكبرى ذات الفوائد العائدة إلى جيوب النظام وأعوان، وتُقام على شرفها المؤتمرات، فهي صاحبة الامتيازات المطلقة، والعلاقات الدولية الواسعة، لترويج مقاييس مزيفة عن مستويات التطور والتقدم في سوريا على المستوى الدولي، والتي لا تعدو في الواقع عن كونها أدوات بأيدي النظام الجائر، تخدم طموحاته، وتُنتج له الأفكار التي من شأنها أن تضمن له الاستمرار في الحكم، وهي ما أُطلق عليها الصفوة، تلك الطبقة التي لم تعرف للجوع طعمًا، ولم تضئ للصبر شمعة، ولم ينسج الألم في قصورها بيتًا، تلك الطبقة التي أنجبت معالم الحضارة السورية المادية (تحف نادرة، عملات خيالية، مواد وآليات باهظة الثمن، أسواق مفتوحة) وغيرها الكثير.

لكن لم تحمل هذه الطبقة يومًا لهذا البلد حقيبةً طبيةً لمريض لم يستطع أن يشتري وصفة الطبيب التي استوردتها تلك الطبقة من الخارج، وتناست أن تجلب معها هدايا لأطفال لا يعرفون للعيد فرحة، فلم تنجب أي معالم إنسانية، ولم تمسح دمعة أو تداوي جرحًا، لم تنتج فكرًا حرًا، فقد كانت القوة زادها، والمال مقودها، ومع هذا فعندما يدرك النظام المستغل عدم صلاحيتها في تحقيق أهدافه الاستعمارية ضد الشعب، يرمي بها في براثن الاتهام من خيانة وإرهاب وغيرها.

بينما الطبقة الأخرى فهي ما أطلق عليها (الطبقة الدنيا)، وشتّان بين المصطلح الشائع وبين خصائص وصفات هذه الطبقة، والتي تتجلى في الجباه السمر التي اعتادت العمل تحت حر الشمس وفي ظروف البرد القارص، دون أي ضمانات أو تأمينات، طبقة الكادحين، التي عانت بسبب غياب العدالة الاجتماعية، أشد أنواع الظلم والتمييز والحرمان والكبت، من تهجير وتنكيل وملاحقة، والعمل على إقصاء دورها في المشاركة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والعمل على تخلفها وفقرها بهدف إشغالها بتحصيل لوازم الحياة الضرورية، وصرفها عن أي تفكير من شأنه أن يساهم في تطورها لمعرفة حقوقها وبالتالي المطالبة بها، وإغراقها بالضرائب، وتحويلها إلى طبقة مستهلكة أكثر من كونها منتجة.

فلم تكن تلك النقابات والأحزاب والجمعيات الأهلية والخيرية التي أُطّرت بها تلك الطبقات سياسيًا وفكريًا إلا مرايا للنظام، وأرجوحة للشعب، يمنح امتيازات لطائفة على حساب أخرى، ليمتّن أواصر الشرخ ويرسّخ قواعده بين أفراد الشعب، كذلك لا يخفى على أحد تلك الأساليب المزيّفة التي استخدمها في حصر الطبقة الدنيا في فكر معين مستغلًا الارتباط الديني القوي لهذه الطبقة، وثقتها برجال الدين الذين تخلّوا عن رسالة الله، فضلوا عن طريق الحق وأضلوا الشعب معهم، من خلال ألعوبة الإيمان بالقضاء والقدر والرضا والرضوخ للأمر الواقع، وأن هذا ما أراده الله لهم، وسيبدلهم بالجنة إن هم صبروا على الظلم دون أن يطالبوا بحقوقهم، والالتزام بالعادات والتقاليد البالية التي ترفض أي توجه دنيوي علمي حضاري، وتحارب كل من يسير في طريق الديناميك المتحرك الباعث على التقدم والثورة والتمرد والعصيان المدني الحر.

مزيدًا من ترسيخ الشرخ الاجتماعي:

ولا يقف الأمر عند هذا الحد وإنما عمد النظام إلى توريث هذا الوضع المرير جيلاً بعد جيل، فقد حول المدارس إلى سجون فكرية، مهمتها حشو الدماغ السوري بشعارات وهمية تمجّد النظام وتتغنّى ببطولاته، وتكرّس الانتماء والتقليد الأعمى لنظام الأسد الإرهابي المنظم، والعمل على إكسابه العادات والتقاليد التي تحمل في جوفها معاني التخلف والتبعية والتسليم بالأمر الواقع والاستكانة لما هو حادث، وتعليق الأمور وتفسيرها بأفكار من طبيعة أخرى مختلفة تمامًا عنها، بغية تحويرها عن معرفة حقيقتها والوقوف على تغييرها، وبقاء أبناء هذه الطبقة على هامش الحياة دون أن يكون لهم أي دور فاعل، بهدر طاقات الشباب وقدراتهم، وتغييب الوعي الذاتي، وإبعاد الحس الجماعي لدى الشعب، وهدم كل المحاولات التي تعمل على بناء مشاريع تعاونية شعبية وحدوية لمساعدة الفقراء وذوي الدخل المحدود، فقد فاق حجم الظلم لهذه الطبقة ولأبنائها حجم الصادرات وحجم الواردات لهذا البلد.

على قلب رجل واحد:

إن هذا الشرخ الاجتماعي الذي أحدثه النظام في نسيج الطبقات الاجتماعية السورية، قد أفرز وعيًا اجتماعيًا مختلفًا عما كان سائدًا في مرحلة ما قبل الثورة، فقد أدرك الشباب السوري أن هذه المشكلات المفعمة التي يعانون منها، لم تأت بسبب الحظ البائس أو القدر المشؤوم، وإنما هو بفعل سياسات استراتيجية ممنهجة متعمّدة من قبل النظام المستبد لإبقاء الشعب السوري المؤمن بمبادئ الحرية والعدالة في حالة تبعية وتخلف.

والسؤال الذي يطرح نفسه هل ستسهم الثورة في حل مشكلات الشعب، أم أنها ستكرّس تلك المشكلات وتزيد من تأثيرها على حياة الناس؟ وهل سيتمكن الشعب من إعادة بناء نسيجه الاجتماعي من جديد على أسس التغيير لصالحه من خلال كشف الأقنعة، والعمل على طرح البدائل الممكنة من إعادة اللحمة وتعزيزها ليقف الغني مع الفقير، والمثقف مع الأمي، والصحيح مع ذوي الحاجات الخاصة، والعسكري مع المدني، ورجل الدين مع العلماني، والقوي مع الضعيف، والرجل مع المرأة، والمسلم مع المسيحي، ويصبح كل أفراد الشعب على قلب رجل واحد، الكل يساعد ويساهم ويدرك أن المشكلة لن تُحل إلا بمشاركة جماعية، كل يقدّم فيها حسب قدرته، فهنا يدٌ تداوي الجرحى، وأخرى تجمع التبرعات لدعم المظاهرات الهاتفة بالحرية، ويدٌ تضيء الطريق لتهريب الشباب الثائر من أيدي الخونة، وهناك أكف تحمل شهداء الثورة لتشيّعهم، وترافقها حناجر تصدح بالتكبير وبأعذب التراتيل لتقوّي عزيمة الأحرار، وهنا يدٌ تقرع أجراس بيوت المعتقلين والشهداء لتدعم ذويهم، وهناك يدٌ تكتب للثورة أمجادها، وفئات أخرى تضع أياديها بأيادي بعضها لتشكّل جمعيات أهلية ونواة لأحزاب خرجت إلى النور، لمعت في سماء الوطن، لتكون نجماً ودليلاً لعملٍ جديد، سيحفظ لنا كفاحنا المستمر ضد الطغيان.

من وحي الثورة:

شكراً للثورة التي أعادت الشعب إلى لحمته وعلاقاته الاجتماعية القوية القائمة على التسامح والمساندة والعمل الجماعي، والتي حاولت ردم ذاك الشرخ، وعمدت إلى تصحيح مسار الواقع الاجتماعي القاسي المفروض على الشعب، والذي نأمل أن يتغير نحو الأفضل بفضل جهود الشباب الحر الذي كان واعياً لهذه المتغيرات، فثورته خرجت من رحم الواقع الاجتماعي القاسي، لتعيد تشكيل البنية الاجتماعية بما يحقق أكبر مشاركة لأطياف وفئات المجتمع من أطفال ومراهقين وشباب ورجال وكبار سن ونساء وبمختلف الانتماءات الدينية والسياسية والفكرية، ليضع كل لبنة في بناء صرح الوطن الجديد، فيقف صامدًا في وجه كل ريح تحاول أن تهوي بجزء منه، أو تعبث بتماسكه الاجتماعي فتشجع على أن يخرّ سقفه فوق رؤوس أبنائه.

تقرير برنامج الغذاء العالمي والوضع الغذائي في سوريا

أصدر برنامج الغذاء العالمي تقريره الشهري عن الوضع الغذائي في العالم تحت عنوان مراقبة السوق - اتجاهات أسعار المواد الغذائية الأساسية في البلدان المعرضة للخطر، العدد 16 - يوليو 2012.

حيث أشار التقرير بشكلٍ خاص إلى الوضع الاقتصادي والغذائي في سورية، وذكر أن الحكومة السورية ماتزال تملك احتياطيًا نقديًا كافيًا لاستيراد مايلزم من المواد الغذائية والسلع غير الغذائية ولكن بتكلفةٍ أعلى بسبب إنخفاض قيمة العملة وفرض عقوبات اقتصادية. وقد جاء هذا التقرير مخالفًا لكل التقديرات والتحليلات الاقتصادية بفقدان البنك المركزي معظمَ احتياطياته من القطع الأجنبي لكن دون أن يحدد ماهو حجم الاحتياطي المتبقي. وأضاف التقرير أن هناك نقصًا في المواد الغذائية المحلية ومن المرجح أن يزداد هذا النقص بسبب تراجع الإنتاج المحلي جراءَ تزايد وتصعيد النزاع الداخلي مما ينعكس على العملية الإنتاجية وعملية توزيع المواد. ويعاني السكان المحليون من تراجعٍ حادٍ في القوة الشرائية لليرة بسبب التضخم.

نظرة عامة على الاقتصاد :

من المتوقع أن يزداد تدهور الأداء العام للاقتصاد السوري في عام 2012، فالناتج المحلي الإجمالي الحقيقي انكمش بنسبة 3.4٪ في عام 2011 ومن المتوقع أن يستمر تراجع الناتج المحلي بنسبة 8٪ عام 2012 بسبب الاضطرابات السياسية بالإضافة إلى العقوبات المفروضة من الاتحاد الأوروبي على صادرات النفط. ويقدر انخفاض انتاج النفط بـ 35 مليون برميل، مما أدى إلى خسائرَ تجاوزت 3 مليارات دولارٍ أمريكي من عائدات النفط، وانخفضت قيمة الليرة السورية (رسميًا بمعدل 23٪، في السوق السوداء 50٪ مقارنةً بسعر الصرف قبل بدء الأزمة). ومن المتوقع انخفاض إجمالي الاحتياطيات من العملات الأجنبية بنسبة 25٪ تقريبًا في عام 2012، من 19.5 مليار دولار عام 2010 بسبب انخفاض صادرات النفط وعائدات السياحة فضلا عن انخفاض قيمة العملة.

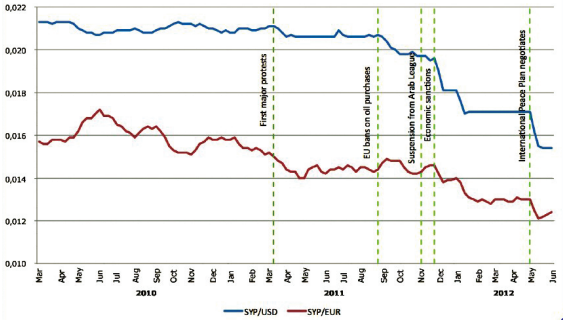

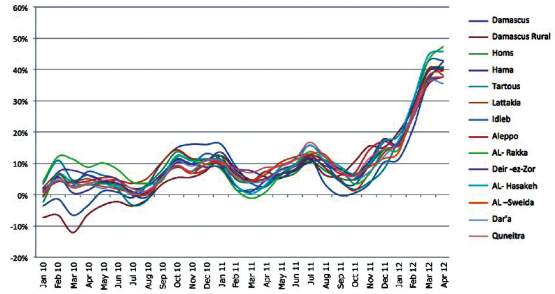

الأسعار والقوة الشرائية :

اعتبارًا من نيسان 2012، ارتفع المؤشر العام للأسعار بمعدل 31٪، فيما ارتفع المؤشر العام لأسعار المواد الغذائية بنسبة 40٪ مقارنةً مع نيسان من عام 2011. وقد سجل أعلى معدلٍ للتضخم في كلٍ من مدينتي الرقة والحسكة وبنسبة (47٪+ و 46٪+ على التوالي) وذلك بسبب آثار النزاع وتراجع أداء المحاصيل الزراعية المترافقة مع فرض الرسوم الجمركية والضرائب على البضائع التركية.

أما بالنسبة لمعدل البطالة فمن المتوقع أن يصل إلى 14% في العام 2012 مقارنة بمعدل 8.6% عام 2010. وفي ظل غياب تدابير التخفيف من حدة ارتفاع معدل التضخم العام ومعدل التضخم في أسعار المواد الغذائية، فمن المتوقع تدهور القوة الشرائية الغذائية بنحو الثلث للفئات والأسر الأكثر ضعفًا.

ما هي احتمالات توافر الغذاء ؟

انخفاض قيمة العملة الوطنية المترافق مع ارتفاع معدلات التضخم سيؤدي إلى نقص بالمواد الغذائية الأساسية والسلع الأخرى. حيث تراجع استيراد القمح من تركيا بنسبة 20% بسبب مضاعفة الرسوم الجمركية بالإضافة إلى فرض ضريبةٍ بنسبة 30% على البضائع التركية، وتعتبر تركيا ثالثَ أكبر مُصدّرٍ للقمح لسورية بعد روسيا وأوكرانيا. وقد قامت الحكومة السورية بمحاولة تعويض النقص الحاصل في استيراد الحبوب من تركيا بزيادة المستوردات من أوكرانيا وروسيا، ولكن بأسعارٍ مرتفعةٍ نسبيًا بسبب تأثير الجفاف ودرجات الحرارة على محصول القمح في منطقة البحر الأحمر عام 2012. أن توقعات منظمة الأغذية والزراعة الدولية الفاو لإنتاج محاصيل الحبوب الشتوية في سورية غيرُ مؤكدةٍ بسبب الإضطرابات المتوقعة في الأنشطة الزراعية.

إن استمرار الإضرابات في سورية وإنعدام حالة الإستقرار بالتزامن مع انخفاض سعر صرف الليرة السورية مع الحصار الاقتصادي، سيؤدي كل ذلك إلى تراجع الإنتاج الزراعي المحلي ومع العجز وعدم القدرة على تغطية النَقص من المستوردات سيعاني قسمٌ كبيرٌ من الشعب السوري في الحصول على أدنى متطلبات الحياة من الغذاء والطعام.

الأزمات.... نقص في المواد أم عقوبات جماعية!

تعاني مناطق عدةٌ من عدم توافر عددٍ من المواد والسلع الضرورية وفي مقدمتها الغاز والخبز والمازوت، حيث شهدت البلاد ولاتزال أزماتٍ في الطلب على هذه المواد الأمر الذي أدى إلى ارتفاع هائلٍ في أسعارها، فوصل سعر أسطوانة الغاز إلى 1800 ليرة في بعض المناطق في حين أن سعرها الرسمي هو 400 ليرة، ويبيعَ ليتر المازوت بـ 38 ليرة ووصل إلى 60 ليرة أحيانًا في حين أن سعره الرسمي كان 20 ليرة قبل أن يتم رفعه مؤخرًا إلى 23 ليرة.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق: ماهي أسباب هذه الأزمات؟

لفترةٍ طويلةٍ دأب مسؤولو حكومة النظام على إلقاء اللوم في هذه الأزمات على العقوبات الخارجية المفروضة على النظام والتي كرروا أنها تطال الشعب السوري أكثرَ مما تُضِرُ بالنظام. إلا أن التصريحات الأخيرة لعددٍ من مسؤولي النظام الحاليين تنقض تلك الرواية من أساسها!!

فقد أعلن رئيس حكومة النظام أن حاجة سوريا اليومية من مادة الغاز 120 ألف أسطوانة، وبإمكان المعنيين تأمين 220 ألفاً بناء على وفرة المادة، لكن المشكلات تكمن في نقل هذه المادة!! وكان نائبه قد صرح قبل ذلك أن الحكومة السابقة لم تقم بأي إجراء لتوفير النقص الحاصل بمادتي الغاز والمازوت!! كما أعلن النائب الاقتصادي نفسه أثناء جولةٍ له على أسواق دمشق أن لا وجود لمشكلةٍ في توفر مادة الخبز، وأن الأمرَ مرتبطٌ بسوء التوزيع!!

إذًا، يبدو جليًا أن الأزمات الحالية لا ترتبط بعدم توافر هذه المواد، إنما يرتبط أساسًا بقدرة الحكومة على توفير هذه المواد وإيصالها إلى المناطق المختلفة وذلك حسب التصريحات الرسمية. ولعل من الأصح القولُ أن ذلك مرتبطٌ برغبةِ الحكومة بإيصال هذه المواد إلى تلكَ المناطق، وهذا ما يثبته الواقع المُعاشُ على الأرض. فالمازوت والبنزين لم ينقطعا عن الآليات العسكرية والأمنية أو عن سيارات ومنازل شبيحة النظام ومسؤوليه، كما أن كثيرًا من المناطق الموالية للنظام لم تشهد أزمةً أو أن الأزمة فيها لم تصل إلى المستويات التي وصلتها في المناطق الثائرة على نظام الفساد والإجرام الأسدي. إن ذلك يؤكد أن الأزمات التي تشهدها البلاد هي أزماتٌ مفتعلةٌ من قبل النظام لمعاقبة المناطق الثائرة أو المناوئة للنظام عقابًا جماعيًا كوسيلة للضغط عليهم من خلال محاربتهم في لقمة عيشهم وقوتهم وقوت أطفالهم.

والسؤال الآخر الذي يطرح نفسه: كيف نتعامل مع هذه العقوبات الجماعية؟

إن جزءًا كبيرًا من الأزمة يتسبب به المواطنون أنفسهم من خلال زيادة طلبهم –وبشكلٍ غير مبرر- على هذه المواد مما يدفع بالبعض من تجار الأزمات إلى التلاعب بأقوات الناس وسرقتهم من خلال رفع أسعار تلك المواد في تصرف لا أخلاقي ولا ديني ولا وطني ....

لذلك ينبغي علينا ألا نساهم بأيدينا في زيادة جحيم الأزمة، فإذا كان النظام يريد معاقبتنا فعلينا ألا ندعم توجهه هذا، وإذا أراد البعض سرقتنا ونهْبَنا فعلينا ألا نفسح لهم المجال لذلك وألا نعينهم على سرقتنا، وذلك يتطلب موقفًا جماعيًا –لا فرديًا- من قبل أبناء المجتمع من خلال اتفاقهم على مقاطعة كل من يريد التلاعب بأرزاق الناس وحياتهم.

لماذا نتبارى للحصول على أسطوانة غاز لسنا بحاجة إليها الآن، أو لشراء ربطة خبز لنضعها في الثلاجة؟ وندفع في سبيل ذلك المزيد من المال، ونحرمُ في الوقت نفسه غيرَنا ممن هم بحاجةٍ ماسةٍ إلى تلك الأسطوانة أو إلى رغيف الخبز ذاك!!

لماذا لا نمتنع جميعًا عن شراء أسطوانات الغاز إذا ما أراد البائع/الموزع استغلال الظروف الحالية ليحقق ربحًا غير مشروع؟ عندها سيضطر البائع للبيع بالسعر الرسمي.

لماذا لا نُفعّل دور لجان الأحياء لتنظيم عمليات توزيع هذه المواد على أهالي الحي؟ بحيث لا يُحْرم أحدٌ من حقه بالحصول على نصيبه بسبب جشع الآخرين.

آخر العنقود.. وأول المقطوف... الشهيد أحمد خولاني

لا أدري ما الذي هزّ أركان داريا يومها، صوت الانفجار الذي عمَّ المنطقة أم نبأ استشهاد «أحمد» طالبُ الكيمياء الذي آثر الشهادة على العيش ذليلًا. إذ لم تغفُ داريا ظهيرة يوم الجمعة ١٨ تشرين الثاني ٢٠١١م، بعد ما سمعته من أصوات تفجيراتٍ خرجت من غرفةٍ كان أحمد ابن الحادية والعشرين ربيعًا قد حوّلها إلى مختبرٍ يُجري فيه تجاربه الكيميائية، ليهز هذا الصوت حتى أركان قوى المخابرات الجوية، وكأنك تخالُها مربوطةً بحبل سري مع كل فرقعةٍ أو صوتٍ أو حتى رائحة بارود. هرعت عناصر وميليشيات جميل حسن إلى منزل الشهيد، لتعتقل إخوته الأربعة وخاله، وتأخذ ما وجدت في المختبر من أدواتٍ ووسائل.

تقف أمُ الشهيد راسخةً تدوس الهموم قبل أن تعتصرها، وتقول «ولدي أحمد آخر العنقود عندي، واجتباه المولى ليكون أول مقطوف» ثم أخذت تروي مواقفَ لا تُنسى أبداً عاشتها مع فلذة كبدها. في أيامه الأخيرة بات حلم الشهادة يراوده حتى في يقظته، وفي حديثه لا يبرحُ يتفوه بكلماتٍ عن الجنة وما ينتظر الشهيد، ولا أخفيك يا بنيتي أنني كنت أتألم كلما ردد أغنية «طالع ع الموت يا أمي أتحدى الخوف...والخايف ميت يا أمي واللي بيطلع حي...»

فقلب الأم يتلوى من الألم، ومع ذلك تستعين بالمولى وتستلهم من مدده عونًا لتُكمِل ما بدأ به ابنها، وتقول: قلبي مطمئن على ولدي الشهيد ولكن أين أبنائي المعتقلين؟!.. أحمد... أحتسبه عند المولى شهيدًا.. فأدخله اللهم فسيح رياضك، وتقبل عنه أحسن ما عمل، وتجاوز عن سيئاته، ولكن إخوته الأربعة الذين اعتقلوا يوم استشهاده، وأخي الذي لحق بي إذ ركضت يومها إلى المسجد القريب لأطلب من خادم المسجد أن ينادي ويُسمع الناس أن ابني قد أصبح بجوار ربه، فاعتقلوه قبل أن يكمل طريقه ورائي. كيف سيهدأ بالي وأنا لا أعرف عنهم شيئاً إلا أنهم بين أيدي أناسٍ لا يخافون الله. جلست أم الشهيد والدمعة لم تغادر خديها ولسان حالها يقول: «اللهم انتقم لشهداء سوريا..وتقبل أحمد مع الشهداء...وفرج عن المعتقلين وردّهم إلى أهليهم سالمين من كل أذى وبلية...»

أم أحمد.. أم المؤمنين... جسّدت في ثورة كرامتنا مثالًا للأم الصابرة التي تلوك الهموم بين أسنانها، مقابل ألا تمسَ يد الظالمين شعرةً من أبنائها، فلم تغب عن الاعتصامات النسائية التي تقوم بها حرائر داريا. في أحد الاعتصامات أمام المحكمة للمطالبة بالمعتقلين، وقفت الأم كصخرةٍ عاتيةٍ حتى أمام رصاص ميليشيات جميل حسن، وفي كفها صور أبنائها المعتقلين الأربعة، وعلى كتفها نعشها، إذ جالت الرصاصات أمامها، وهي تقول: «بدنا المعتقلين» فما كان من أحد العناصر إلا أن قام برمي صور أبنائها أرضًا وداسها بقدميه، لتصرخ الأم صوتًا زلزل الشارعَ يومَها، ووقفت كل النسوة والحرائر يُمسكن بيديها ويُقبلنها إذ استلهمن يومها من ثباتها قوةً أعانتهن حتى على مجابهة رصاص الأمن.

صديق أحمد يخفي دمعته متحسرًا «كنتَ يا أحمدُ خفيًّا، ومت مشهورًا! تعمدت عدم نشر صورك في حياتك، وها أنا أراها اليوم بعدك في كل موقع، وفي كل عين وفي كل قلب!

علوٌّ في الحياة وفي المَمات! بحقٍّ أنّت إحدى المعجزاتِ! وحدهم الأبطال يُقتلون! وحدهم – صدقني– من يُطاردون، وتُعلن أسماؤهم، وتُنشر صورهم، وتُلفّق لهم التهم والأكاذيب، وحدهم الأبطال الخالدون هم من يُطلبون (أحياءَ) أو (مقتولين)».

لافتات كفرنبل المحتلة، إبداع أنتجته الثورة السورية

«اكتشفنا خزانات فكرية كانت مكبوتة في زمن الأسد وبدأت الآن بالتفتح»

تحقيق: عنب بلدي/ تصوير: لافتات كفرنبل

اكتسبت كفرنبل -التابعة لمعرة النعمان- منذ انطلاقة الثورة السورية شهرةً واسعةً بفضل لافتاتها التي باتت عنوانًا يميزها. لافتات تخطها أيادٍ عشقت الحرية وكرست جلّ وقتها لخط هموم المرحلة والتعبير عن مطالبها بعبارات لاذعة ورسومات كاريكاتير لتوصل للعالم أجمع رسائلها.

وعن الشرارة التي أطلقت لافتات كفرنبل، يقول رائد الفارس، وهو المسؤول الإعلامي في لافتات كفرنبل، أن شرارة الحراك الثوري وإبداع الكذب في قناة الدنيا كانا سببين مباشرين لظهور فكرة اللافتات. وأضاف أحمد جلل، وهو رسام لافتات كفرنبل أن دخول الجيش إلى المدينة دفع بهم للاهتمام أكثر بموضوع اللافتات بعد أن بات من الصعب خروج أعداد كبيرة، فكانت اللافتة هي وسيلة لفت الانتباه لمظاهرات المدينة.

ويعود التميز بالأفكار لروح الفريق الذي تشكل على المدى الزمني الممتد من بداية الحراك الثوري في كفرنبل إلى أن تبلور في عدد معين من الأشخاص الذين عملوا على موضوع اللافتات حيث يتم التشاور بين الأعضاء حول المنحى والاتجاه الذي ستكون عليه اللافتات في المظاهرة القادمة. ويضيف أسامة السلوم، وهو عضو في فريق اللافتات أنهم ينقسمون إلى فريقين: يتألف الفريق الأول من رائد ومجموعة من الشباب وهم مسؤولون عن اللافتات القماشية المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية والفريق الثاني يتألف من أسامة وأحمد ومجموعة شباب آخرين يهتمون باللافتات الصغيرة ذات العبارات القصيرة.

وعن الأفكار يقول أحمد: «إنها من إنتاج محلي بحت والمشاركة مفتوحة للجميع بالأفكار حتى أن أهالي كفرنبل، المشهورين بروح الدعابة، يشاركوننا الكثير من الأفكار التي نستفيد منها». أما أسامة فقال: «اكتشفنا خزانات فكرية كانت مكبوتة في زمن الأسد وبدأت الآن بالتفتح». وأضاف رائد أن التصريحات والحراك الدولي العربي والمعارضة الداخلية والخارجية والحراك العسكري كان الممول الأول لأفكار اللافتات. وأضاف أسامة أن مصدر الإلهام في العبارات والرسومات هو اللمة الثورية لأهلها حيث تتميز كفرنبل ببيئة ريفية، يسهر فيها الجميع فتخرج الأفكار في سهراتهم. ويذكر أنه اقترح أول فكرة فكاهية وهي «سيدي الرئيس مؤامرة الي تخلع رقبتك» بعد حديث الأسد المطول عن المؤامرات. وأضاف أحمد أن هناك أفكارًا مستوحاة من أفلام عالمية ومن مسرحيات شكسبير وبعض اللافتات مكتوبة بالعامية وهي موجهة للداخل وأخرى تحوي بعض العبارات السوقية وغير المؤدبة نوعًا ما وهي تعبر عن حالة الغضب العارم.

كما أن عمل اللافتات ليس بالأمر السهل ويستهلك متابعة كبيرة للأخبار وترجمتها حيث يعمل الفريق كخلية نحل حتى يتم إنجاز العمل. ورائد كان صاحب فكرة اللافتات المقلوبة، حيث يروي أنه كان مع الخطاط ينقل له فكرة اللافتة بالإنكليزية ويفكر بلافتة بالعربية أثناء كتابته وكان رائد يدقق بالتحليل السياسي لها «قلب رأسه» لأن المفاهيم باتت مقلوبة بالفعل فطلب منه أن يقلب رأسه للأسفل ويكتب «انقلبت المفاهيم» بالمقلوب فضحك وسأله «كيف بالمقلوب؟» وشرح له أنه يريد كتابة العبارة بالمقلوب مع ترك عبارة لافتات كفرنبل المحتلة والتاريخ واسم الجمعة على حالها!!

ولافتات كفرنبل ليست مجرد رسومات أو كلمات، بل هي رسائل كانت في البداية موجهة لتوضيح الصورة في سوريا وكانت عبارة عن رسم توضيحي لكل مجريات الأحداث وتوصيف إجرام الأسد، يقول رائد، وبعد مرور فترة ولمعان نجمها وجدنا أنه يمكننا من خلالها تصحيح مسار بعض القيادات في المعارضة من خلال لافتات معينة أو محاولة توصيل فكرة معينة لكل الجهات المعنية بالثورة السورية من مجلس الأمن وصولًا إلى ثوار الشارع. والحقيقة فوجئت عندما أجرى معي أحد الصحفيين من واشنطن مقابلة منذ شهرين عندما قال أن إحدى اللافتات الموجهة باللغة الانكليزية أثارت ضجة في البيت الأبيض. ويقول أسامة أن رسالة لافتات كفرنبل هي أن لا تراجع عن مطالبنا حتى لو لم يتبق أحد منا على قيد الحياة وبأن النظام لن يستطيع كسر إرادتنا، فسنعيش ونضحك حتى لو تحت القصف. ويقول أحمد: حاولنا أن نوصل رسالة للعالم بشكل عام بأننا شعب مدرك للواقع الذي يدور حوله ويعرف ماذا يريد تمامًا وبأن له الحق في الحرية والحياة الكريمة مثل بقية شعوب العالم التي تحترم نفسها وبالنسبة للداخل نحاول حاليًا التركيز في لافتاتنا على موضوع التآلف الطائفي ومحاربة الطائفية التي يحاول النظام دفعنا باتجاهها.

أساليب الحراك الشعبي بين الثورة وبناء الدولة

عتيق - حُمص

مع اقتراب بشائر النصر، بات واجبًا علينا التفكير والحديث عن مرحلة ما بعد سقوط النظام. حيث يشير البعض إلى ضرورة وضع تصوّر للإحتمالات الممكنة للساعات الأربع والعشرين الأولى، والإستعداد لمواجهة التحديات المختلفة. وبنفس القدر من الأهمية، فإن التفكير في المرحلة الإنتقالية على المدى الأبعد من ذلك، يجب أن يشغل حيزًا مهمًا من نقاشاتنا.

مشكلة الثائر أنه يبقى ثائرًا طيلة حياته، أي أنه يحمل مبادئ الثورة وأساليبها في حياته ما بعد الثورة، مما يعيقه عن تحقيق أهدافه، بل وربما القيم التي ثار من أجلها.

فمن المعلوم أن الأسلوب في الحركة، يتناسب وطبيعة المرحلة، والهدف، والأطراف المشاركة فيها؛ لذلك فإن لمرحلة ما بعد السقوط أساليب أخرى في التعامل والحركة. فما هي الإستراتيجيات التي يجب على الثائر أن يضعها جانبًا حالَ سقوط النظام وأن يستبدلها بأخرى غيرها تنفع في مرحلة بناء الدولة الجديدة ؟

حملت ثورتنا منذ البداية شعار رفض الحوار مع النظام، وأخشى أن كل الضخ والضغط الإعلامي والميداني بهذا الإتجاه، أفقد كلمة «الحوار» معناها الحضاري، والضروري لبناء الأمة والدولة، ولا أقصد هنا أننا يجب أن نعود للحوار مع أركان النظام من مرتكبي الجرائم، لكن أقصد أهمية أن نحمل معنا مفهوم «الحوار» لمرحلة ما بعد سقوط النظام، لأنه الأسلوب الوحيد الذي يمكن من خلاله، غدًا، حلُّ مشاكلنا، تحقيقُ مطالبنا، إعادةُ ترميم النسيج الإجتماعي، وغيرها من مهام بناء الدولة. ليس هذا فحسبُ، بل يفترض أن يكون الحوار والمشاورة، نهجًا يوميًا في حياتنا، ووسيلةَ معالجةِ تحدياتنا اليومية.

إن كان النظام قد رفض الحوار، كآليةٍ لفهم الطرف الآخر، ثم تقديم تنازلاتٍ لشعبٍ يطالب بحقوقه البسيطة، وأسّسنا رفضنا للحوار على هذه الحقيقة، بإعتبار أن أي حوار لا يهدف إلى فهم مطالب الشعب وتحقيقها هو حوارٌ أجوفٌ، يضيع الوقت ويشتت الجهود، فهذا لا يعني أن الحوارَ أداةٌ غير مناسبة، أو لا تحقق المطلوب.

أمر آخر، هو السلاح، لقد بقيت ثورتنا سلميةً لأشهرٍ طويلة، ثم اكتشفنا أن غياب أي رادع أخلاقي أو سياسي لدى النظام يجعل من استمرار الثورة السّلمية أمرًا صعبًا للغاية، فضلًا عن تحقيق مطالبها في إسقاط رؤوس النظام الحاكمة.

واليوم نشهد تمكّنًا تدريجيًا للثورة، مع اتساع رقعة سيطرة كتائب الجيش الحر على البلاد، ونسمع الكثير من الإشارات من الناس مثل «كان بدها سلاح من الأول» أو «ما بيحلها غير السلاح» ... وغير ذلك من الإشارات التي تمجّد العمل المسلح، وتحقّر العمل السلمي اللاعنفي.

ورغم أن بعض النشطاء يقول بأنه لم يكن من الضروري أصلًا للثورة مواجهة النظام، وسقوط العشرات من الشهداء بشكلٍ يومي؛ ما دفع بالبعض إلى التسلح، بل كان يكفي لها أن تفقد النظام هيبته وقدرته على منع الحراك الشعبي، وسيطرته على ضمائر الناس، وأن التصعيد التدريجي طويلُ الأمد حتى الوصول إلى عصيانٍ مدني حقيقي في دمشق وحلب هو طريقٌ ممكنٌ لإسقاط النظام، أو إجباره على تقديم تنازلاتٍ سياسية معتبرة. سنقول بأن هذا لا ينفع، لكن الذي يجب إدراكه تمامًا أن العمل السلمي اللاعنفي هو الشكل الوحيد الذي يمكننا من خلاله غدًا تحقيق مطالبنا المختلفة، والتعبير عن إرداتنا أو رفضنا.

الحلول الوسط، هي أمرٌ آخر، فرفض التسويات والمفاوضات أمرٌ طبيعي في ظل ثورةٍ قدمت الكثير الكثير، ولم يعد من الممكن الرضا بأقل من الإطاحة برؤوس النظام الحاكم.

لكن مع الشركاء في بناء الوطن، فإن المساومات والمفاوضات وتقديم التنازلات المتبادلة أمر طبيعي جدًا، في سبيل بناء وطنٍ يتسع للجميع، ويأخذ منه الجميع نصيبهم وحقوقهم.

رمضان: تشرّفتُ بمعرفتك

حنان - دوما

لعلّ من أجَلِّ بركاتِ الثورة علينا، بالإضافة لحرية الرأي وإطلاق الفكر وكسر القمقم وتمحيص الناس، أنها عرّفتنا على شهرٍ جديدٍ لم نعرفه قطّ... وللمصادفةِ المحضة، اسمه رمضان!!

لاتفرك عينيك أوتضع نظارتك، ليس خطأً مطبعيًا. أجل رمضان، فجميع الـ «رمضانات» التي «صُمناها» على مرّ أعوام حياتنا -كثرت أم قلّت- لم تنجح بتعريفنا بهذا الشهر الفضيل كما فعلت الثورة..

رمضان، الشهر الذي يفترض أنّ من أهم دروسه تعويد النفس على الحياة بأقل مما اعتادت عليه... وجبتان تسدّ بهما الرمق وتبثّان فيك حياةً كنت تظن أنها لن تكون إلا بالمزيد والمزيد.

«أنت قادرٌ على العيش مع الأقل» لطالما همس لنا رمضان بذلك، وفي كل عامٍ يكرر لنا الدرس نفسه مع أنفاس السحر، لكن أنّى لمن جعلَ من رمضان سِباقًا مهووسًا للعيش مع الأكثر بكل المقاييس -يختلف فقط توقيت تناول هذا الأكثر- أن يصغي؟

العيش مع كمّيةٍ أقلَ من الطعام والشراب، كسرُ النمط الذي اعتدته من شوال الفائت حتى أول يومٍ من رمضان الحالي، تجربةٌ تدعوك وتحتاج منك أن تتفكر مليًا في كل ما أنت متشبّثٌ به، ما تظنّ أنك لاتستطيع أن تحيا إلا به، وتسأل نفسك: «هل أستطيع أن أكمل حياتي من دونه؟!! هل أستطيع أن أحيا مع القليل منه، كما أواصل حياتي اليوم بوجبتين فقط؟»

اليوم، بمقارنةٍ بسيطةٍ بين أسلوب حياتنا قبل الثورة وبعدها، ندرك تماما أننا بتنا أقرب لأن نفهم رمضان بالشكل الذي يحاول أن يشرحه لنا عن نفسه كل عام..

رمضان قبل الثورة: يكون الاستعداد له بتنظيف و «تعزيل» المنزل من قبل ربّات البيوت، فيما يكون التسوّق وإتخام الثلاجة بأنواع الأجبان والألبان واللحوم والخضراوات والفواكه والعصائر والمنكهات والبهارات... يكون ذلك كلُه من نصيب ربّ الأسرة (ومن نصيب جيبه المنهك أيضًا). ثم موائد رمضان، الإفطار فيها يشبه الوليمة الملكية، فلا تكاد تخلو مائدةٌ سوريّةٌ من الكثير والكثير من أصناف التمور والعصائر ثم المقبّلات والسلطات والشوربات، ثم وجبة رئيسية (أو أكثر) والتي قد ترمى في القمامة كما هي لأن بطون «الصائمين» أُتخمت قبل أن تمتد إليها الأيدي، السهرة والفواكه والحلويات والموالح، وبعد ذلك السحور الأشبه بالإفطار بأطايبه، لنبدأ نهارًا جديدًا بتثاؤبٍ عقب سهر ليلٍ طويلٍ يتبعه «تصبحون على خيرٍ» ونومٍ لما بعد الظهيرة... ويضاف لذلك كله المسلسلات الرمضانية بالطبع!!! وياسبحان الله، فرمضان لا يكتمل إلا بها. هكذا كانت صورة رمضان قبل الثورة، وقد تختلف قليلًا، من خلال فاصلٍ منشّطٍ في المسجد لأداء بضع ركعاتٍ من صلاة القيام تجعلنا نهضم بعض ما تناولنا... لنعود للبيت ونكمل السباق.

رمضان أثناء الثورة: الاستعداد له يكون بالدعاء أن نعود من النزوح إلى البيت ولا زال صالحًا للسكن. لملمةُ الزجاج المكسور وشراء ربطة خبز بشقّ النفس، وربما تتقاسمها على السحور مع جارك بكل طيب خاطر. الإفطار على طبقٍ واحدٍ تحمد الله أن وهبك إياه. وعندما تذكرُ من لا يضمّه بيتٌ ولا تُسكت جوعَه مائدة تنهمر دموعك حزنًا عليه وشكرًا لله. وإذا ما تنقلت بين قنوات التلفاز، ومررت بمسلسلٍ من الدراما السورية، تشمئز نفسك من قدرتهم على تمثيل دور النخوة وهم لا يمتّون لها بصلة، وتتوقف عند أقرب قناةٍ إخبارية لتشاهد مسلسلك اليومي الخاص!! وبعد ذلك سحورٌ خفيف يقوّيك ويقيم صلبك، بكل حمدٍ وشكرٍ لله.

قد يقول البعض أننا نعيش هذا النمط «اضطراريًا» في ظل الثورة، تعاطفًا مع شعبٍ منكوبٍ، وتقشّفًا ننتظر النصر لنزيحه عن كواهلنا ونعود لنمط الاستكثار والإسراف من جديد. قد يكون ذلك... ولكن لم لا نجعل هذا النمط الرمضاني الحقيقي الذي لم نشعر به ولم ندرك حقيقته ولم نحسن فهمه إلا اليوم؟؟ لم لا تمتد يد التخفف والإقلال إلى كل ما هو غيرُ ضروري في حياتنا لنتقاسمه ونتشاركه مع من يحتاجه بحبٍ فترتسم البسمة على ثغرنا قبل أن ترتسم على ثغر من يحتاجه...

قبل أن أنسى... وكما نقول عادةً لمن تعرفنا عليه للتو: «رمضان الثورة... فرصة سعيدة، تشرّفت بمعرفتك».

قرآن من أجل الثورة

خورشيد محمد - الحراك السّلمي السّوري

الصّبر والأخلاق

لقد اختار الله من كل حياة لقمان الحكيم بضعة مواعظ سطّرها في القرآن ربّما لأنّها أهم ما قال في حياته، منها : ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاَةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ (لقمان- ١٧) فعندما ينزل البلاء - كما أصابنا في سوريا - يكون من الصعب الجمع بين الصبر على البلاء والاستمرار في الالتزام الأخلاقي سواءً بالأفعال أو بالعبادة. هذا الجمع بين الصبر والأخلاق هو من الصفات التي تحتاج إلى عزمٍ وجهدٍ كبيرين، ومن يفعل ذلك يُعطى التواضع والسكينة والهدوء وسط الجنون.

حادثةٌ ودرسين

قبل حوالي الشهر قمت بحملة ضد الأسماء المقنّعة المنتشرة على الشبكات الاجتماعية، فكتب صديقٌ لي أعرف ثوريّته وإخلاصه حقّ المعرفة «متى سنتوقف عن شيطنة الخيار الآخر؟!»... توقّفت كثيرًا عند عبارته، وقلت عجيبٌ أمري، هذا عين الطّلب الذي أطالب به الآخرين صباحَ مساء، وهو عدم التعميم وعدم شيطنة الخيار الآخر وها أنا غفلت عن نفسي ووقعت في نفس الخطأ دون أن أدري .وهنا درسان :الأوّل أن نقد الذات هو من أصعب المهام لأننا نستخدم موازيننا الشخصية لتقييم أنفسنا والتي تكون غالباً محابية لنا ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة- ٤٤) وما يصعب رؤيته علينا يسهل رؤيته على الآخر لأنّه يستخدم موازين خارجية لتقييمنا، ومن هنا أهمية حمل كلام من تظن فيهم العدل وصدق النصح محمل الجد و استعماله كمرآة لعمى بصيرتك عن نفسك والمؤمن مرآة أخيه.

والدّرس الثّاني أنّ الحقّ يترك أثره حتّى ولو لم يُظهِر الطرفُ المقابل إذعانه، فكبريائي وعنجهيتي منعتني من أن أوافق صديقي وأعترف بصوابه حينها ولكنّ كلامه ظلّ يرنّ في أذني وأجبرني على مراجعة نفسي وتغيير سلوكي ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ (الأنبياء ١٨).

فلا تزهدنّ في قولٍ أو فعلٍ ما، تراه صواباً ولا تيأس إذا لم تر من الآخر استجابة مباشرةً تسرّ خاطرك، فما زرعته اليوم قد يثمر في المستقبل، ولو بعد حين.

من معالم ربانية الثورة السورية

محمد الملحم

إن المتابع لمجريات الثورة السورية وتطوراتها منذ انطلاقتها وحتى بزوغ بشائر النصر التي لاحت في الآونة الأخيرة، لَيَلمِسُ بشكلٍ لا مرية فيه آثار ربانية هذه الثورة، وكيف أن الجهد البشري لم يكن إلا ستاراً لقدرة الله النافذة...

في هذه العجالة أتلمس بعض تلكمُ المعالم على سبيل التمثيل لا الحصر:

إن الله تعالى قد تكفل بنصرة هذه الثورة ورعايتها؛ فقدر سبحانه أن تقوم دونما مقدماتٍ أو تدبير بشريين، ومضت الثورة لا تلوي على أحدٍ إلا الله، وقد أدركَ الناس ذلك السر فأطلقوا شعارهم «ما لنا غيرك يا الله...»

ثم مضت الثورة على الرغم من قلة الناصر؛ بل إن الشرق والغرب لم يألوا جهدًا في محاربتها؛ وتجلّى ذلك في صراع المصالح وتقاسم الأدوار بين الدول الكبرى، الصين وروسيا ومعهم إيران جهاتٌ داعمةٌ لنظام الأسد من خلال استخدام (الفيتو) لوقف أي قرار ضد النظام السوري من جهة، والمعسكرُ الغربي الذي لا يعبأ بما يحيق بالشعب السوري من تقتيلٍ وجرائم يقوم بها النظام وأجهزته الأمنية وعصاباته، طالما أنه ليس ثمة ما يؤثر على مصالحه مباشرة، فكان يمنح نظام بشار الأسد المهلة تلو المهلة ليتمكن من إيقاف الثورة. كما تنكّر أبناء العمومة (حكومات وشعوباً) للثورة... كل ذلك والثورة –بفضل الله- يشتد عودها وتتجذر معانيها في النفوس ويتعاظم أداؤها في الميدان... بخلاف ما يريدون (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) [الأنفال: ٣٠].

كذلك من تلك التجليات توجه الناس المطلق إلى الله تعالى. فبعد أن تكسرت –لحكمة إلهيةٍ بالغة- آمالُ كثيرٍ من الناس التي انعقدت على الهيئات والمنظمات الدولية، أو على تدخلٍ من حلف الناتو أو قرار بموجب الفصل السابع، ترسّخ عند الناس يقينٌ مطلقٌ أن لا مفرّ لهم مما نزل بهم إلا إلى الله، وتحكي ذلك تسميات بعض أيام الجمع (الله معنا ٢٠١٢/٨/٥م) و (لن نركع إلا لله ٢٠١٢/٨/١٢م) و (إن تنصروا الله ينصركم ٢٠١٢/١/٦م). لقد تجلّت آثار هذا التحول في إقدام الشباب على الموت واستهانتهم به، فواجهوا الرصاصَ بصدورهم العارية في سبيل إنقاذ جريح، وليسقط الشهيد تلو الشهيد.

ومن ذلك أيضًا، استعادة المسجد لريادته وليلعب دورًا فعالًا ومؤثرًا في حياة الناس؛ ففيه اللقاء، ومنه الانطلاق، وإليه المأوى. لقد قادت مساجدنا الثورة بامتياز... ورُفِعَت شعاراتٌ تعبّر عن مدى التحول في توجهات الناس «هي لله هي لله... لا للسلطة ولا للجاه».

أيضًا كان لظهور المرأة السورية المسلمة بزيها الإسلامي (المميز) –وهي التي لم يكد يشارك غيرها إلا يسيرًا- دورٌ كبيرٌ في تأكيد معاني الانتماء والهوية الإسلامية للشعب السوري.

ومن تلك المعالم الربانية تأييد الله تعالى ونصرتُه للثوار في كل مفاصل الثورة، فرغم قلة العدد والعتاد والفرق الشاسع بين إمكانيات الثوار المتواضعة من جهةٍ وإمكانيات النظام من جهةٍ أخرى كان الثوار يحققون النكاية بالنظام ويكبدونه الخسائر في الأرواح والعدة، ولم يستطع النظام أن يحقق نصرًا حاسمًا على الثوار على أي صعيد.

إن الثورة السورية ثورةٌ ربانيةٌ بحق. وكأن الله تعالى اختار الشعب السوري المسلم ليكون ستارًا لقدرته، فاستحال الثوار قدرَ الله الغالب، بهم زلزل عرشَ طاغيةٍ من أعتى طغاة الأرض.

بين كلمة العقل و خطاب المشاعر

عماد العبار

((وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُون)) الشعراء ٢٢٤

ليست المشكلة في الشعر حقيقةً، او في الكلام الذي يخاطب المشاعر بشكل عام. بل المشكلة حين تطمس المشاعر على العقل، فيحكم الانسان جملة انفعالاته . ان نخاطب المشاعر ونأخذها بعين الاعتبار، فتلك مسالة هامة وأساسية، بشرط ان لا يطغى الاهتمام بالمشاعر على الموقف الفكري او الأخلاقي من الحالة الموجودة أمامنا، والله طلب منا العدل حتى على انفسنا ومع اقرب الناس لنا، طلب منا كلمة الحق ولو كانت تعاكس مصالحنا، تعاكس أفكارنا ، تصادم مشاعرنا ومشاعر من نقف معه او يقف معنا .. ولذلك لم يكن لكلمة العدل والحق اتباع كثر عبر التاريخ البشري، لان كلمة الحق كثيرا ما تكون جافة، مرهقة، وليس هنالك من غاويين يتبعونها، لانها ببساطة لا تستوي مع وجود هؤلاء الغاويين اساساً، دورها الاساسي جعلهم واعين لما يجري في العالم، لا ان يكونوا مجرد غاويين !

جميل ان تترافق كلمة العقل مع لمسة شعرية تخاطب الأحاسيس، وهي مهمة صعبة غالباً؛ ولكن حتى لا يغرق الانسان في عالم غواية المشاعر، واتباع ما هو سائد يرضي الذوق العام، عليه من باب اولى ان يركز جلّ جهده على الموقف الواضح والكلمة الصريحة، التي لا مجاملة فيها، اما التركيز على مخاطبة المشاعر دون توضيح الموقف الأخلاقي، فان ذلك سيسقط الانسان في لعبة غواية المستمع، ثم سيجد نفسه اسيراً لمصالحه التي ارتبط بهؤلاء الغاويين بعد فترة، ثم سيحارب اصحاب الكلمة في مرحلة لاحقة لأنهم سيشكلون تهديداً مباشراً لمملكته التي يبنيها. صحيح ان الانبياء اعتمدوا ارق الكلمات وأعذبها مراعاة لمشاعر الانسان، الا ان تلك المراعاة كانت تترافق عادة مع موقف صارم على الحق، لا يترك مجالاً للشك عند الطرف الاخر. الوضوح اللون الاساسي في اللوحة النبوية، بينما الأساليب الرقيقة كانت مع أهميتها، لون خلفية اللوحة، فان ضاع اللون الاساسي في زحمة اللون الخلفي، ضاعت اللوحة ببساطة. اللهم ان كانت كلمة الحق لأجلك وفي سبيلك .. فلا مشكلة عندنا ان نكون من المنبوذين .. ولا نبالي ..

تقنية

سلسلة «أمنك على الفيسبوك»

(القسم الأول)

أكيد كل شباب الثورة لديهم حسابات على الفيسبوك وكثيرًا ما سمعنا عن اختراقات لصفحات وحسابات على الفيسبوك وكثيرًا ما تم اعتقال ناشطين بسبب عدم الاحتياط الكافي وعدم أخذ إجراءات الأمان اللازمة أثناء استخدام الفيسبوك.

لماذا يريد شخص ما سرقة حساب الفيسبوك الخاص بك؟

إنهم يأملون من وراء ذلك الوصول لحساباتك الأخرى باستخدام كلمة المرور الخاصة بك. قد يرغب أولئك المحتالون في بيع معلوماتك أو الاحتيال على أصدقائك. يكون الناشطون أكثر عرضة للوقوع ضحية احتيال أو سرقة حساب عندما يقوم به شخص يثقون به، كصديق مثلاً.

أولاً يجب أن تعلم أن أول خط دفاع ضد الاختراقات هو أنت أيها الناشط. يأتي السؤال هنا: **ما هي أهم الخطوات التي يجب أن نقوم بها للحفاظ على أمننا أثناء استخدام الفيسبوك؟**

1. كلمة السر

- استخدام كلمات السر الجيدة: معقدة (أرقام وأحرف وعلامات ترقيم) وسهلة التذكر بالنسبة لك.
- لا تستخدم نفس كلمة السر لجميع الحسابات.
- لا تشارك كلمة السر مع أي شخص.
- غيّر كلمة السر كل فترة (كل شهر مثلاً على الأقل)
- استخدم إحدى أدوات حفظ كلمات السر
- قم بتسجيل الخروج من الفيسبوك عند انتهاءك من التصفح (إغلاق صفحة الويب لا يفي بالغرض وإنما يجب تسجيل الخروج)

2. عمليات الاحتيال

- تجنب عمليات الاحتيال الهادفة إلى سرقة معلوماتك عن طريق معرفة حيلهم وتجنب الوقوع فيها.
- إحذر من المنشورات على صفحتك ورسائل الفيسبوك والدردشة التي تحوي وصلات إلى مواقع مريبة وغير معروفة
- إحذر من رسائل البريد الإلكتروني التي توحي لك بأنها مرسلة من فيسبوك أو أحد تطبيقاته الشهيرة مثل (Farmville) و (Mafia Wars)
- عند فتح أي وصلة من فيسبوك، تحقق من أنك تعرف الموقع عن طريق التحقق من ربط الموقع في المتصفح

3. برامج التجسس

- إحذر برامج التجسس الضارّة التي يتم تثبيتها على كمبيوترك عن طريق فتح رابط معين إلى لعبة مجانية جديدة أو برنامج مفيد وذلك في رسالة فيسبوك أو دردشة فيسبوك أو رسالة بريد إلكتروني تبدو كأنها تصلك من موقع فيسبوك وفي الحقيقة هي من موقع آخر زائف يطلب منك اسم المستخدم وكلمة السر للفيسبوك خاصتك وعندما تضعهم يتم سرقتهم من هذا الموقع المزيف. تستطيع هذه البرامج تسجيل ضغطاتك على لوحة المفاتيح وبالتالي الحصول على كلمات السر خاصتك.
- لا تنزل أي برنامج لا تعرفه ولا تعرف عن صانعه شيئًا وينتابك الريبة اتجاهه.
- تذكر أن فيسبوك لن يحتاج منك تسجيل الدخل إلّا مرّة واحدة فقط في كل جلسة. فإذا طلب منك تسجيل الدخول مرة أخرى، فلن يكون فيسبوك من طلب ذلك وإنما موقع آخر قد يكون مريبًا.
- مثال على رابط فيسبوك مزيف (http://www.facbook.com) وهذا الرابط ينقصه حرف e في كلمة Facebook.

فيسبوكيات

الخروج المشرف للأسد يذكرني لما خسرنا 6-0 من البرازيل بكأس العالم للشباب وخرجنا خروج مشرف !!.

فئت من شوي قرصت حالي فورًا.. بيبه والله توجعت حطيت إيدي على إدني .. طلعت موجودة ! أنفي .. موجود ، إصبع رجلي الصغيرة موجودة !! الحمدلله ماني مجسم

«عملية كشف صباحية لـ منحبكجي يوميًا»

لما طلع هالمقطع على بقعة ضوء ..

روسيا : الدب الروسي ..
الصين : التنين الصيني ..
أفريقيا : الأفعى الافريقية ..
اسبانيا : الثور الاسباني ..
أمريكا : العجل الامريكي ..
استراليا : الكنغر الاسترالي ..
طيب و نحنا شو الحيوان تبعنا ..؟؟!!

سئلت واحد صاحبي منحبكجي .. قلتلو لا جد نحنا شو الحيوان تبعنا صحي ..؟؟
قال :
الاسد ..
الاسد السوري ..
طيب منيح بتعرفوا انو حيوان ..!!

الى المنشقين و عناصر وضباط الجيش الحر في تركيا ..
يبدو انو في سوء تفاهم ..
اظن انكون فهمتوا الموضوع غلط ..

هلئ حاليا بدنا نحرر سوريا ..
مو لواء اسكندرون ..!!

ازا اسرائيل ضربت مناطق الاسلحة الكيماوية في سوريا ممكن تردوا عليها ..؟؟
جهاد مقدسي: لا تسئلي سياسي عن قرارات عسكرية ..!!

على كل حال بسئلك و بردلك خبر ..!!
طول المؤتمر انت كسياسي ..
بتعرف انو بدكون تعملوا بالبلد عسكريا كزا .. و عسكريا كزا ..
ولما صارت القصة عند اسرائيل صار مالك علاقة ..!!
انت كسياسي دائما الك علاقة بكل العمليات العسكرية داخل البلد
بس انت كسياسي مالك علاقة عن أي شي بخص اسرائيل ..!!
يا اخي ياريت تمانعونا .. و تردوا على اسرائيل ..!!
ياريت شي مرة وحدة .. تحتفظوا بحق الرد علينا
و تردوا على اسرائيل ..!!

أفقي :

١- من شهداء داريا في ثورة الكرامة
٢- مدينة سياحية في تركيا
٣- روتين – أهوى
٤- يرحل – انظر
٥- حيوان أليف – حرية (بالكردية)
٦- غيم ماطر – اهتم بها
٧- الاسم الثاني لشاعر سوري معاصر
٨- وعاء دموي يمر من العنق - شعور
٩- سقاية – رائحة عطرة – قصد الأماكن المقدسة

عمودي :

١- من معتقلي داريا في ثورة الكرامة
٢- صحافي عراقي رشق الرئيس الأمريكي بحذائه
٣- تنفذ أوامره – حوض صغير للماء يستخدم في الحمامات التقليدية
٤- محافظة في العراق (معكوسة)
٥- مجموعة أصدقاء – موسيقي عباسي شهير
٦- ماء (بالعامية) – انتشر – ضد باطل
٧- متشابهة – فرس سميت باسمه معركة شهيرة في العصر الجاهلي
٨- أهم مطلب لثورة الكرامة – في البيضة
٩- من أسماء المدينة المنورة - أغزل

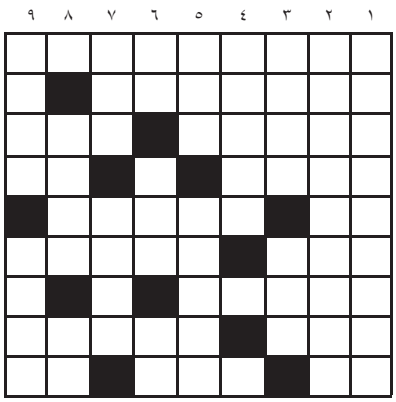

حل العدد السابق

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
د	و	م	ح	م	ت	ف	أ	ر	١
■	ع	■	ت	ا	ب	ا	ب	د	٢
ت	ل	ا	■	س	ا	■	و	■	٣
ر	■	ت	ك	و	ش	ف	ص	ا	٤
ك	ر	ب	■	ن	ي	ف	ل	د	٥
م	غ	ا	و	ي	ر	■	ا	و	٦
ا	ش	ع	ب	ت	■	ص	ح	م	٧
ن	■	■	ا	■	ب	ا	■	ا	٨
ي	و	ا	ل	ع	ر	م	ا	ع	٩

عنب افرنجي

استغلت الجالية السورية في بريطانيا تجمع الآلاف من البريطانيين يوم الخميس ٢٦ تموز ٢٠١٢ في ساحة الطرف الأغر في لندن لمشاهدة الشعلة الأولمبية، فقامت برفع علم الاستقلال السوري لجذب الأنظار إلى القضية السورية والتذكير بالثورة السورية التي قامت من أجل السلام والعدالة والحرية والكرامة.

كما رفع أحرار الجالية السورية في باريس يوم الجمعة ٢٧ تموز علم الاستقلال السوري على برج «إيفل» وقد كتبوا عليه أسماء مئات الشهداء والمعتقلين والمفقودين، وذلك للفت أنظار العالم إلى تضحيات الشعب السوري في ثورته.. وكذلك نظم الموالون للثورة السورية يوم السبت ٢٨ تموز اعتصامًا في ساحة شتلة في باريس تضامنًا مع أهلهم في سوريا..

أما في العاصمة السعودية الرياض، فقد نفذ عشرات الناشطين السوريين مساء الخميس ٢٦ تموز حملة لتوزيع وجبات الإفطار عند الإشارات المرورية وتذكير الناس بالدعاء لأهلهم في سوريا، وقد قاموا بتوزيع نحو ٢٠٠ وجبة قبل آذان المغرب في شارع الأحساء بمنطقة الملز في العاصمة الرياض علمًا أن الحملة من تنظيم وترتيب شباب مدينة قطنا بريف دمشق..

وفي اليمن خرج شباب الثورة يوم الجمعة ٢٧ تموز بمسيرة سيارة حاشدة جابت شارع الستين في صنعاء تضامنًا مع الشعب السوري

حرائر داريا.. أمل المستقبل

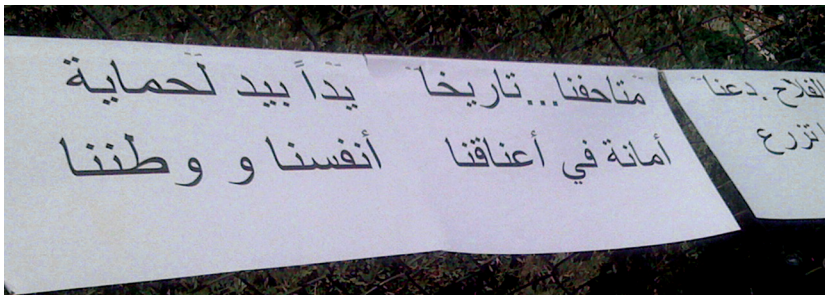

في إطار نشاطاتهن التوعوية قامت حرائر داريا يوم الثلاثاء ٢٣ تموز بتزيين شوارع المدينة بحبالٍ ولافتاتٍ كتبت عليها عبارات تهدف إلى توعية الناس للتحضير للمرحلة القادمة وخصوصًا مرحلة غياب أجهزة الدولة المسؤولة عن حماية المواطنين وممتلكاتهم وتقديم الخدمات العامة. ودعت الحرائر من خلال نشاطهن المواطنين إلى الاستعداد للاعتماد على أنفسهم لحماية ممتلكاتهم وتنظيف مدينتهم لاسيما في ظل امتناع البلديات عن إزالة القمامة وإفراغ الحاويات. كما دعت الحرائر في منشوراتهن إلى ضرورة إنشاء لجان شعبية لكل حي من أبنائه، لتقوم بحماية سكان الحي قدر الإمكان من العصابات الأسدية وفي الأيام الأولى بعد سقوط النظام لتلافي حدوث الفوضى والاضطرابات، إضافة إلى العمل على تأمين مستلزمات سكان الحي في ظل الحصار الخانق الذي يفرض على المدينة بين الحين والأخر.

ومن العبارات التي رفعت على اللافتات في تلك الحملة «أخي الفلاح دعنا نأكل مما تزرع»، «في غياب الأمن نحن سنصنعه»، « اللجان الشعبية مطلبنا لحمايتنا »

العدالة الانتقالية

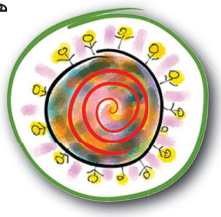

هي مجموع الإجراءات والآليات الهادفة إلى توفير العدالة خلال فترةٍ انتقالية تمر فيها الشعوب، كالفترات التي تعقب الحروب أو سقوط الأنظمة الاستبدادية. وتتمثل بخطواتٍ تتخذها المجتمعات والحكومات الانتقالية، كي لا يتكرس الغبن اللاحقُ بضحايا عمليات القتل والتعذيب والخطف والاغتصاب وغيرها من الانتهاكات والفظائع التي تطال البشر نتيجةً للاختلافات السياسية أو العرقية أو الدينية، أو ما يتمخض عن نزعة الاستئثار بالحكم من قبل طُغَمٍ ودكتاتوريات حاكمة كما في سوريا الآن.

ويشترك في تحقيق العدالة الانتقالية القضاءُ الرسمي وهيئاته، وكذلك مؤسسات المجتمع المدني. ويتم التركيز على إجراء التحقيقات بشأن الانتهاكات الحاصلة، وإصدار التقارير بشأن سبل جبر الضرر المادي والمعنوي والمصالحة ونزع فتيل الأزمات وتعويض الضحايا وإصلاح المؤسسات التي لعبت دورًا في الانتهاكات، وهي في الغالب مؤسساتُ الجيش والشرطة والأمن والقضاء، حيث سيكون من الضروري إجراء تحويلٍ جذري في عقيدة الجيش السوري ما بعد إسقاط النظام بحيث يتحول ولاؤه إلى الدولة وليس إلى النظام القمعي .

يتمحور مفهوم العدالة الاجتماعية حول عدم إفلات الجناة من العقاب، وعدم بقاء الضحايا التي طالتهم الانتهاكات دون تعويضٍ مادي ومعنوي، ويتركز التعويض المعنوي على تخليد ذكرى الضحايا والاهتمام بذويهم، وإدانة الانتهاكات ومرتكبيها.

بإمكان الناشطين المهتمين والطامحين للعمل في مضمار العدالة الانتقالية ولا سيما في سوريا أن يرتكزوا على عدة وثائق نظرية من باب الإحاطة والاطلاع، كالإعلان العالمي لحقوق الإنسان وما تبعه من عهود أممية في هذا الشأن والتي تندرج كلها تحت اسم الشرعة الدولية لحقوق الإنسان، وكذلك قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة حول العدالة الانتقالية ٢٠٠٦، ونظام محكمة روما الذي دخل حيز التنفيذ في ٢٠٠٢.

لابد للقائمين على تنفيذ برامج العدالة الانتقالية من وضع خططٍ تراعي استشارة أكبر قدرٍ من الأشخاص المتضررين، والاستماع إلى صوتهم كنوعٍ من التعويض النفسي، كما لابد أن تكون الخطط مترافقةً مع برنامج لتعزيز قيم التعايش والسلم الأهلي وتحقيق المصالحةً الوطنية، وبثّ كل ما من شأنه تخفيف الاحتقانات بين عناصر المجتمعات ومكوناتها.

لقد كان لتأسيس محكمة الجنايات الدولية أثرٌ مهمٌ في تحقيق العدالة على مستوى العالم، وقد أنشئت محاكم بشأن مجازر راوندا والبوسنة، وكان لمحاكمة مجرمي الحرب أثرٌ إيجابيٌ على الضحايا وذويهم.

مركز المجتمع المدني والديمقراطية في سوريا